المهدي الموعود

أمل المستضعفين

الشيخ أيوب الحائري

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾[1]

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على خير خلقه محمّدٍ وآله الطيبين الطاهرين، سيّما بقية الله في الأرضين الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، أمل المستضعفين والمحرومين.

إنَّ الآية الكريمة أعلاه تؤكّد الوعد الإلهي المقدّس باستخلاف المستضعفين على الأرض، وبإشادة دولة الحق العالمية العادلة في ربوع الكرة الأرضية، وذلك في نهاية هذه الحياة وقُبيل قيام

---

(١) القصص: ٥.

الساعة، فهي نهايـة مطـاف البشـرية وآخـر خطـوة في مسـيرة الإنسان في هذه الحياة.

إنَّ فكرة المصلح العالمي، ودولته العادلـة المنتظـرة لا تخـتصّ بالأديان السماوية، بل هي فكـرة أساسـية عنـد كبـار العلمـاء ومدارسهم الفكرية والفلسفية، وحينما تصرِّح الأديان بفكـرة المنقذ العالمي فإنّما تكشف عن ضمير إنساني يتطلّع إلى الحياة الأفضـل والمسـتقبل الأزهـر، وحينمـا يصـرِّح الإسـلام بهـذه الفكرة، إنّما يصرِّح بحقيقة دينية أكيدة آتية لا محالة، ويطرحُها بنحو أفضل ممّا طرحتـها الأديـان السـابقة، وحينمـا يتحـدّث أهل البيت عليهم السلام عن هذه الفكرة فإنّما يقدِّمون البيـان الأكمـل في هذا الموضوع، ويشخِّصون مصاديقه، ويذكرون رائـد هـذا الإصلاح والنهضـة العالميـة، وقائـد عمليـة الإنقـاذ والتغـيير الشامل، وهو الإمام محمد المهدي بن الإمام الحسن العسكري، رجل من ذريّة رسـول الله صلى الله عليه وآله، الـذي وُلـد في سـنة ٢٥٥هـ في سامراء، وهو الآن حيّ يرزق غائب عـن الأنظـار ولكـن يقـوم بمهامّه، وينتظر الإذن من الله للظهـور والقيـام؛ لإقامـة العـدل

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

والقسط في العالم.

و هذه الفكرة ـ بهذا المنظار ـ جديرة بالاهتمام والبحث والتحقيق والكتابة حولها من جوانب متعدّدة، وهذا الكتاب الذي بين يديك أيّها القارئ العزيز هو ـ على إيجازه ـ يدرس هذه الفكرة على ضوء أحاديث النبيﷺ وأهل بيتهعليهم السلام استناداً إلى مصادر الفريقين في الغالب، وهو مبادرة طيّبة ونتاجاً قيِّماً من الأخ العزيز الشيخ أيوب الحائري للمساهمة في المهديعليه السلام ودولته الكريمة، وقد راجعناه فوجدناه غنيَّاً في عطائه، طلقاً في أدائه، شيِّقاً في أُسلوبه، دون إطناب مُمِل؛ حيث أحسن اختيار المباحث، فكان كتاباً موجزاً يناسب ثقافة العصر لهذا الموضوع المهم، فهو جدير بالنشر والمطالعة.

ونحن إذ نُسهِم في نشر هذا السِفْر الرائع، نرجو أن نكون قد خدمنا القارئ المحترم في جانب مهمٍّ من جوانب العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيتعليهم السلام ، وفي توضيح موجز لأهمّ ركائزها الخاصّة بها، من أجل تفعيل الثقافة المهدوية في أوساط الأُمّة الإسلامية؛ تمهيداً للظهور البهي لأمل

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

الشعوب المستضعفة في العالم.

والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّدٍ وآله الطاهرين، وعجّل الله تعالى فرج قائم آل محمد المهدي المنتظر أمل المظلومين والمحرومين، آملين منه عليه السلام اللطف والعناية والدعاء لمزيد من التوفيق لخدمة شريعة جدّه النبي المصطفى صلى الله عليه وآله، ومذهب أبيه المرتضى عليه السلام ونسأل الله أن يوفقنا لمعرفة إمام زماننا ولقائه، وأن يجعلنا من جنوده وأنصاره والمستشهدين بين يديه.

أللهّمّ أرنا الطلعة الرشيدة والغرّة الحميدة

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

تقديم

مسألة الإمام المهديّ المنتظر عجل الله فرجه الشريف جديرة بالاهتمام لعدّة أسباب:

أوّلاً: لأنّها عقيدة مهمّة من العقائد الإسلاميّة والشيعية بصورة خاصّة، فلا يجوز إهمالها بها كما لا يجوز إهمال بسائر العقائد الإسلاميّة وعدم الإهتمام بها.

ثانياً: لأنَّ هذه المسألة كانت ولا تزال نافذة أمَلٍ للمستضعفين، وهي خير حافزٍ للعمل والجدّ في سبيل نشر الإسلام، وإشاعة المذهب؛ تمهيداً لقيام الحكومة المهدوية العالمية.

ثالثاً: لأنَّ هذه المسألة أصبحت اليوم غرضاً لسهام المغرضين

والمبطلين من الكفّار والمنافقين؛ نظراً لأهمّيتها في حياة المسلمين، وخاصّة في هذا العصر.

من هنا لا بدّ من العمل بشتّى أنواعه لبثّ وتعميق وعولمة هذه العقيدة الحيوية والبنّاءة، وتكوين حالة عامة من الاعتقاد بالإمام المهدي الموعودعجل الله تعالى فرجه الشريف؛ لتهييء العالم لمجيء ذلك المنقذ الكبير، وذلك المُخَلِّص العظيم للبشرية من شرور الاستكبار والاستعمار ومن براثن الظلم والجور، والفساد والانحراف، وليتحقّق به وعدُ الله الذي لا يُخلف.

وهذا الكتاب على اختصاره خطوة مباركة في هذا السبيل قام بها الأخ العزيز المحترم أيوب الحائري، الذي عُرف بنشاطه الفكري وفعالياته الثقافية.

وفّقه الله للمزيد، وأخذ بيده لما فيه رضاه إنّه نعم المولى ونعم النصير.

الشيخ جعفر الهادى

قم المقدّسة

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

القبس الأوّل:

المهدي الموعود في الشرايع السماوية

من البحوث الإسلامية التي قد نالت الإهتمام الكثير من قِبَل علماء الإسلام هو موضوع الإمام المنتظر المهدي الموعودعليه السلام، فقد بُحث من جميع جوانبه على ضوء الكتاب والسنّة والعقل، كما تطرق لبحثه غير واحد من رجالات العلم والمعرفة في الأديان والمذاهب السماوية الأخرى؛ لأنَّ الإيمان والاعتقاد بظهور المصلح العالمي المنتظر الذي يشكِّل ويُمثِّل جوهر الفكرة المهدوية في الإسلام، كما هو موجود في الإسلام موجود في تلك الأديان والمذاهب أيضاً.

والإيمان بفكرة حتمية ظهور المنقذ العالمي وإنتظار ذلك

الوعد الإلهي، يعبّر عن حاجة فطرية عامة للإنسان، وتقوّم هذه الحاجة على تطّلع الإنسان إلى الكمال، فهي فكرة قديمة وليست مقصورة على الإسلام، وقد تعرّض القرآن لهذه الفكرة والوعد الإلهي الذي جاء في الزبور وهو كتاب داوود، والذِّكر وهو التوراة، كتاب موسى عليه السلام، بقوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**﴾[1].

والآية الأخرى التي تشير إلى هذا الوعد الإلهي، قوله تعالى: ﴿**وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ**﴾[2].

والآيتان المذكورتان تنصّان وتؤكّدان على ذلك الوعد الإلهي

---

(١) الأنبياء: ١٠٥.

(٢) النور: ٥٥.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

المقدّس باستخلاف المستضعفين على الأرض من الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وعن التمكين لهؤلاء دينهم الذي ارتضاه تبارك وتعالى لهم، وهو في الواقع تكريم لخطّ الإيمان والصلاح والتّقوى بجزاء دنيوي، فضلاً عن الجزاء الأُخروي، فالآيتان تتحدّثان عن عصر ظهور المهدي عجل الله فرجه الشريف كما هو واضح لَمن تدبَّر فيهما[١].

ولابدَّ أن يتحقق هذا الوعد الإلهي يوماً ما، ولو كان هذا اليوم هو آخر يومٍ من عمر الدنيا كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**لو لم يبقَ من الدهر إلاّ يوم واحد لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما مُلئت جوراً**»[٢].

إنّ أمثال هذه الآيات والروايات التي لم نذكر إلاّ نماذج منها، وغيرها من الآيات، شواهد على أنَّ قيادة العالم ستنتهي

(١) ناقش العلاّمة الطباطبائي قدس سره في تفسيره الميزان الأقوال الأخرى التي أوردها المفسِّرون، وأثبت عدم انسجامها مع دلالات الآيات التي لا يمكن تفسيرها بغير عصر ظهور المهدي، راجع تفسير الميزان: ١٤ : ٣٢٩، و١٥: ١٥١.
(٢) مسند ابن حنبل ١: ٣٧٨.

پريئت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

لعباد الله الصالحين، وهـذا الأمـر لا خـلاف فيـه بـين الأديـان والمذاهب، وهذه الحقيقة مـن شـأنها أن تسـاعد علـى إسـقاط وبطلان الشبهة القائلة بتفرّد الشيعة بالقول بالمهدوية، وبطـلان الشبهة القائلة بأنّ منشأ هذه الفكرة اليهود، وبطلان القول بأنَّ المهدوية أسطورة؛ إذ ليست هناك أسطورة تحظى بإجماع الأديان السماوية ويتبنّاها العلماء والمفكّرون والفلاسفة بوجود المصـلح في آخر الزمان التي يعبر عنه في الفكر الاسلامي بالمهدي.

وأيضاً تساعد على بطلان قـول القائـل بـأنَّ فكـرة المهدويـة وليدة الظـروف السياسـية الحرجـة الـتي عاشـها أتبـاع أهـل البيت عليهم السلام ، فما أكثر المظلومين والمضطهدين على مَرِّ التـاريخ وعبر الزمن، وفي شتّى بقاع الأرض، ومع ذلك لم يعرف عنهم هذا الاعتقاد، وما أكثر الأفـراد والجماعـات الـتي آمنـت بهـذه الفكرة بدون معاناة لظلم واضطهاد.

إذن الإيمان بحتمية ظهور المصلح الديني العالمي، وإقامة الدولة الإلهية العادلة في كل الأرض، من نقاط الاشـتراك البـارزة بـين

پريشت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

جميع الأديان والمذاهب، والاختلاف بينهم إنّما هو في تحديد هوية ومصداق هذا المصلح العالمي الذي يحقّق جميع أهداف الأنبياء والأوصياء، وسنبحث حول هوية هذا المنقذ والمصلح العالمي، وسوف نبرهن على أنّه قد وُلد ولا زال موجوداً؛ ولكن غاب عن الأنظار لمصلحة علمها عند الله سبحانه وتعالى، ويتطلّب منّا بحثٌ كهذا الرجوع لمرويات الفريقين عن النبي صلى الله عليه وآله، والمصادر التاريخية ليتّضح للجميع أنَّ ذلك المصلح العالمي العظيم قد وُلد في منتصف شعبان سنة ٢٥٥ من الهجرة في سامراء، وهو المهدي محمد بن الحسن العسكري عليهما السلام، من ولد فاطمة عليها السلام، ومن ذرية الحسين عليه السلام، وهو الإمام والخليفة الثاني عشر بعد الرسول صلى الله عليه وآله، الذي يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، وبهذا المعنى وردت روايات كثيرة عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام[1].

(١) إنَّ الأخبار الواردة حول المهدي عليه السلام تتمثل في مئات الروايات عن النبي صلى الله عليه وآله؛ وأهل بيته عليهم السلام؛ فراجع معجم أحاديث الإمام المهدي، وكتاب منتخب الأثر للصافي الگلبايگاني، والكتب الأخرى التي أُلّفت في هذا الموضوع.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

والمتتبّع للأحاديث الصحيحة الواردة في المهـدي المنتظـر عجل الله فرجه الشريف في كتب علماء أهل السنّة سيجدها تنسجم مع روايات علماء الشيعة، وتؤكّد حقيقة واحدة، وهـي: أنّ نسـب المهـدي عليه السلام يرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّه من أهل البيت عليهم السلام ومن الأئمّـة الاثني عشر المعصومين، وهو آخرهم، وهو محمد بـن الحسـن العسكري عليهما السلام، ولتوثيق ذلك نستعرض بعضاً من تلك الروايات التي تحدَّثت عن اسمه، ونسبه، ولقبه، وخروجه آخر الزمان.

المهدي الموعود عجل الله فرجه الشريف في روايات أهل السنّة

قال ابن خلّكـان (المتـوفّى عـام ٦٨١هـ) في وفيّـات الأعيـان: «أبوالقاسم محمد بن الحسن العسكري بـن علـي الهـادي بـن محمد الجواد المذكور قبله، ثاني عشر الأئمّة الاثنى عشـر علـى اعتقاد الإمامية المعروف بالحجّة... كانت ولادتـه يـوم الجمعـة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين».[1]

(١) وفيات الأعيان ٤: ١٧٦و ٥٦٢.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

وقال أحمد بن حجر الهيثمي الشافعي (المتولّد عام ٩٧٤هـ) في كتابه (الصواعق المحرقة) في آخر الفصل الثالث من الباب الحادي عشر ما هذا نصّه: «**أبو محمد الحسن الخالص (وجعل ابن خلّكان هذا هو العسكري) وُلد سنة اثنتين وثلاثين ومئتين... مات بسُرَّ مَن رأى، ودُفن عند أبيه وعمّه، وعمره ثمان وعشرون سنة، ويُقال: إنّه سُمّ أيضاً، ولم يخلّف غير ولده أبي القاسم محمد الحجّة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن أتاه الله فيها الحكمة، ويُسمّى القائم المنتظر، قيل لأنّه سُتِرَ بالمدينة وغاب فلم يعرف أين ذهب**».[١]

وروي عن أمّ سلمة أنّها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «**المهدي من عترتي، من وُلد فاطمة**»[٢]، وعن علي عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله: «**المهدي منّا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة**»[٣].

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**يخرج في آخر**

(١) الصواعق المحرقة، الطبعة الثانية : ١٢٤ وط الثالثة: ٣١٣.
(٢) الصواعق المحرقة:١٤١، الباب١١، الفصل١.
(٣) الصواعق المحرقة: ١٦٣، الباب١١، الفصل١ ومسند ابن حنبل ١: ٨٤.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

الزمان رجل من ولدي، اسمه كاسمي، وكنيته ككنيتي، يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً فذلك هو المهدي»[١].

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فذكّرنا بما هو كائن، ثم قال: «**لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد، لطوّل الله عزّوجل ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من ولدي اسمه اسمي**» فقال سلمان الفارسي رضي الله عنه: يا رسول الله من أيّ ولدك؟ قال صلى الله عليه وآله: «**من وَلَدي هذا**» وضرب بيده على الحسين عليه السلام[٢].

و نرى بأنَّه قد خرّج أحاديث المهدي جماعة كثيرة من أئمّة الحديث من علماء أهل السنّة، حيث يقول صاحب عون المعبود في شرح سنن أبي داوود: اعلم أنّ المشهور بين الكافّة من أهل الإسلام على مرّ الأعصار، أنّه لابُدّ في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت عليهم السلام يُؤيّد الدين، ويظهر العدل،

---

(١) تذكرة الخواص لابن الجوزي: ٣٦٣، منهاج السنّة لابن تيمية ٤: ٨٦.

(٢) مسند ابن حنبل ١: ٣٧٨، ينابيع المودّة ٣: ٦٣ باب ٩٣.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

ويتّبعه المسلمون، ويستولي على الممالك الإسلاميّة، ويُسمّى بالمهدي، ويكون خروج الدجّال بعده، وإنّ عيسىعليه السلام ينزل بعد المهدي، أو ينزل معه فيساعده على قتل الدجّال، ويأتّم بالمهديّ في صلاته.

وخرّج أحاديث المهدي جماعة من الأئمّة منهم أبو داوود، والترمذي، وابن ماجه، والبزاز، والحاكم، والطبراني، وأبو يعلى، وإسناد أحاديث هؤلاء بين الصحيح والحسن والضعيف[1].

❖❖❖

(١) عون المعبود في شرح سنن أبي داوود: ١٨٣٢، كتاب المهدي.

پريئت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

القبس الثاني:
ميلاد أمل المستضعفين[1]

وُلد أمل المستضعفين الإمام الثاني عشر، الحجّة بن الحسن المهدي الموعود عليه السلام في فجر يوم الجمعة النصف من شعبان سنة مئتين وخمس وخمسين (٢٥٥هـ .ق)، الموافق لعام ٨٦٨ ميلادي، في مدينة سامراء. وفي بعض الروايات وُلد عليه السلام سنة ٢٥٦ ق[2]. أبوه هو الإمام الحادي عشر الحسن العسكري عليه السلام،

---

(١) لقد سمَّى الإمام الخميني قدس سره يوم ولادة المهدي المنتظر عليه السلام في النصف من شعبان، يوم المستضعفين، وقال في آخر بيان أصدره بمناسبة النصف من شعبان قبل وفاته: «سلام عليه (المهدي الموعود) وسلام على منتظريه الحقيقيين، سلام على غيبته وظهوره، وسلام على الذين يدركون ظهوره على نحو الحقيقة، ويرتوون من كأس هدايته ومعرفته، سلام على الشعب الإيراني العظيم الذي يُمهّد لظهوره بالتضحيات والفداء والشهادة...» صحيفة نور: ٢١.

(٢) راجع أصول الكافي ١: ٥١٤، الارشاد: ٣٢٦، كمال الدين ٢: ٩٧.

وأُمّه السيّدة الكريمة «نرجس» وتُسمّى بـ«سوسن» أيضاً، وهي ابنة «يوشعا» قيصر الروم، وهو من نسل «شمعون» أحد حواريّي المسيح عليه السلام.(١) وكانت نرجس ذات منزلة رفيعة بحيث أنَّ حكيمة ـ وهي أخت الإمام الهادي عليه السلام، والتي تعتبر من أهمّ سيّدات أهل البيت عليهم السلام ـ تخاطبها بقولها: «يا سيّدتي».

وعندما كانت «نرجس» في الروم شاهدت أحلاماً عجيبة، ففي إحدى المرّات رأت في المنام نبيّ الإسلام الأكرم صلى الله عليه وآله والسيّد المسيح عيسى عليه السلام وقد زوّجاها من الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وفي منامٍ آخر شاهدت أنّها قد أسلمت بدعوة كريمة من فاطمة الزهراء عليها السلام، لكنّها كتمت أحلامها عن أُسرتها ومَن يحيط بها، حتى شبّت المعارك بين المسلمين وجُند الروم، وقاد قيصر الروم بنفسه الجيش إلى جبهات القتال وكانت السيّدة نرجس معهم، ولمّا وصلوا إلى الحدود أسروا بعض جُنود الروم على يد بعض الطلائع من جيش المسلمين ومن دون أن يعرف

(١) يقع مقام الوصي شمعون الصفا، في جنوب لبنان قرب مدينة صور التاريخية.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

المسلمون أنّ فيهم أعضاء من أُسرة قيصر الروم، فقد حمل المسلمون الأسرى إلى بغداد، وجاء مبعوث من الإمام الهادي عليه السلام يحمل رسالة مكتوبة باللغة الرومية وسلّمها إلى «نرجس» في بغداد واشتراها من بائع الإماء وجاء بها إلى الإمام عليه السلام في سامرّاء، وعندئذٍ قام الإمام عليه السلام بتذكيرها بتلك الأحلام التي كانت قد رأتها من قبل، وبشّرها بأنّها ستصبح زوجة لإبنه الإمام العسكري عليه السلام، وأُمّاً لولد سوف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ثمّ إنّ الإمام الهادي عليه السلام أسند شؤون «نرجس» إلى أُخته الجليلة «حكيمة» وهي من كبار سيّدات أهل البيت عليهم السلام، لتُعلّمها الآداب الإسلامية والأحكام الشرعية، وبعد مدّة من الزّمن أصبحت «نرجس» زوجة للإمام الحسن العسكري عليه السلام.

وكان من عادة «حكيمة » أنّها كلّما زارت الإمام العسكري عليه السلام دعت الله أن يرزقه ولداً، وهي تقول: دخلت عليه فقلت له كما أقول ودعوت كما أدعو، فقال عليه السلام: «**يا عمّة أما إنّ الذي تدعين الله أن يرزقنيه يولد في هذه الليلة، يا عمّتاه بيتي الليلة عندنا فإنّه سيولد الليلة المولود الكريم على الله**

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

عزّ وجل الذي يحيي الله عزّ وجل به الأرض بعد موتها»، قالت حكيمة: ممّن يا سيّدي ولست أرى بنرجس شيئاً من أثر الحمل؟ فقال عليه السلام: «**من نرجس لا من غيرها**». قالت: فوثبت إلى نرجس فقلبتها ظهراً لبطن فلم أرَ بها أثراً من حبل، فعدت إليه فأخبرته بما فعلت فتبسّم ثمّ قال لي عليه السلام: «**إذا كان وقت الفجر يظهر لكِ بها الحبل؛ لأنّ مثلها مثل أُمّ موسى لم يظهر بها الحبل، ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها؛ لأنّ فرعون كان يشقّ بطون الحبالى في طلب موسى، وهذا نظير موسى** عليه السلام».

قالت حكيمة: فلم أزل أراقبها إلى وقت طلوع الفجر، وهي نائمة بين يدي لا تقلب جنباً إلى جنب، حتى إذا كان في آخر الليل وقت طلوع الفجر وَثَبَت فَزِعَةً فضممتها إلى صدري وسمّيت عليها، فصاح الإمام العسكري عليه السلام وقال: **إقرأي عليها ﴿إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾** فأقبلت أقرأ عليها، وقلت لها: ما حالك؟ قالت: ظهر الأمر الذي أخبرك به مولاي، فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني فأجابني الجنين من بطنها يقرأ كما اقرأ وسلّم عليّ. قالت حكيمة: ففزعت لما سمعت، فصاح بي الإمام العسكري عليه السلام:

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

«**لا تعجبي من أمر الله عزّوجل إنّ الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صغاراً، ويجعلنا حجّة في أرضه كباراً**». فلم يستتّم الكلام حتى غُيّبت عنّي نرجس فلم أرها كأنّه ضرب بيني وبينها حجاب، فعدوت نحو الإمام العسكري عليه السلام وأنا صارخة فقال لي عليه السلام: «**ارجعي يا عمّة فانّك ستجديها في مكانها**»، قالت: فرجعت فلم ألبث أن كشف الحجاب بيني وبينها وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشي بصري، وإذا أنا بالصبيّ عليه السلام ساجداً على وجهه جاثياً على ركبتيه رافعاً سبّابتيه نحو السماء وهو يقول: «**أشهد أن لا إله إلاّ الله، وحده لا شريك له، وأنّ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّ أبي أمير المؤمنين، ثمّ عدّ إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه، فقال عليه السلام: اللّهمّ أنجز لي وعدي، وأتمم لي أمري، وثبّت وطأتي، واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً..**»[1].

---

(١) راجع خبر زواج السيّدة نرجس بالإمام العسكري، وكيفية ولادة المهدي عليه السلام في الكتب التالية: كمال الدين ٢: ١٠٠ – ٩٠، والغيبة للشيخ الطوسي: ١٢٤، وبحار الأنوار ٥١: ٢٥ – ١٢، ومنتهى الآمال ٢: ٥٥٥–٥٦٢، وإضافة على المصادر الشيعية، لقد نقل هذا الخبر وتاريخ الولادة ابن صبّاغ المالكي (المتوفّى سنة ٨٥٥ ق) في كتابه الفصول المهمّة.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

ولادة الإمام عليه السلام بين الإعلان والكتمان

إنّ تاريخ بني أميّة وبني العبّاس، ولا سيّما منذ عصر الإمام الصادق عليه السلام فما بعد، شاهد صدق على حساسية الخلفاء من الأئمّة المعصومين؛ وذلك لأنّ هذه الشخصيات الكريمة كانت مورد اهتمام المجتمع واحترامه، وكلّما مرّ الزمن ازداد نفوذهم وتعاظم حبّ الناس لهم، وبلغ الأمر بالخلفاء العبّاسيين أن رأوا سلطتهم في معرض الخطر، وبالخصوص عندما سمعوا ما اشتهر بين الناس من أنّ المهدي الموعود عليه السلام من نسل النبي ومن أحفاد الأئمة المعصومين، وهو ابن الإمام العسكري عليه السلام، وسوف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ومن هنا فقد أُخضع الإمام العسكري عليه السلام لمراقبة شديدة، وجُعِل تحت النظر في مركز الحكم العبّاسي «سامراء» كأبيه وجدّه، وحاول العباسيون بكل ما أُوتوا من قوّة الحيلولة دون ولادة هذا الطفل وتربيته، إلاّ أنّ المشيئة الإلهيّة تعلقّت بحتميّة هذه الولادة؛ ولذا باءت جميع محاولاتهم بالفشل، وقد جعل الله

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

تعالى ولادته ـ مثل موسىعليه السلام ـ أمراً مخفيّاً، ومع ذلك فإنّ الصفوة المختارة من أصحاب الإمام العسكريعليه السلام قد شاهدوا الإمام الموعود مرّات عديدة في زمان حياة والده الكريم، وعندما استشهد الإمام العسكريعليه السلام فقد ظهر أيضاً الإمام المهديعليه السلام وصلّى على جثمان والده، ورآه الناس ثم غاب عنهم.

ومنذ ولادة الإمام القائمعليه السلام وحتى شهادة والده الإمام العسكريعليه السلام فقد وفّق كثير من الأصحاب المقرّبين للإمام الحادي عشر لرؤية الإمام المهديعليه السلام، أو للعلم بوجوده في دار الإمامعليه السلام، وكانت طريقة الإمام العسكريعليه السلام قد جرت على الاحتفاظ بولده الكريم طيّ الكتمان، ولكنّه في نفس الوقت كان يستغل الفرص المناسبة ليطلع أصحابه المؤتمنين على وجوده الشريف؛ حتى ينقلوا ذلك للشيعة؛ لئلاّ يبقوا في حيرة من بعده، ونشير هنا إلى بعض النّماذج في هذا الشأن.

يقول أحمد بن إسحاق القمّي ـ وهو من كبار شخصيّات الشيعة والأصحاب الخاصّين للإمام العسكريعليه السلام ـ :

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

«دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخَلف من بعده، فقال لي مبتدئاً: «**يا أحمد بن إسحاق إنّ الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام، ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجّة لله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض**».

قال (أحمد بن إسحاق): فقلت له: يا ابن رسول الله فمَن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين، فقال: «**يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله عزّ وجل وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا، إنّه سميّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيّه، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً... يا أحمد بن إسحاق مَثَله في هذه الأمّة مثل الخضر عليه السلام ومثله مثل ذي‌القرنين، والله ليغيبّن غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلاّ مَن ثبّته الله عزّ وجل على القول بإمامته ووفّقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه**».

فقال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي فهل من علامة

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

يطمئنّ إليها قلبي؟ فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربي فصيح: «**أنا بقيّة الله في أرضه، والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق**»(١).

ومن جملة الأشخاص الذين علموا بولادة الإمام الموعود عليه السلام، واطلعوا عليها: السيّدة الجليلة التقية حكيمة عمّة الإمام، ونسيم خادم الإمام العسكري عليه السلام، وأبو جعفر محمد بن عثمان العمري النائب الثاني من نوّاب الإمام المهدي عليه السلام، وغيرهم من العلماء والمحدِّثين في زمن الإمام العسكري عليه السلام، والعجب أنّ الإمام العسكري عليه السلام في الوقت الذي كان يخبر الخواص من أصحابه بولادة المهدي عجل الله فرجه الشريف، لم يخبر أخاه جعفراً بذلك، ولم يعرف جعفر أنّ لأخيه ولداً، ولعلّه كان يعلم ذلك ولكنّه كان يتجاهله لأسباب وأهداف، سنشير إلى بعضها في البحث عن الإمامة المبكِّرة للإمام المهدي عليه السلام.

❖❖❖

(١) كمال الدين ٢: ٤٣١ ح٨.

پرینت: ۳ مورخ: ۸۹.۵.۱۹ قطع: جیبی شاخه: ۸۹۰۰٤ شناسه: ۸۸۸۷۸ فعالیت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرایی مرحله بعدی: نمونه‌خوانی نهایی

القبس الثّالث:

الإمامة المبكّرة للإمام المهدي عليه السلام

كتب الإمام العسكري عليه السلام قبل وفاته بخمسة عشر يوماً، رسائل عديدة لشيعته من أهالي المدائن، وسلّم الرسائل إلى خادمه أبي الأديان، وقال له: «**امضي بها** (أي بالرسائل) **إلى المدائن، فإنّك ستغيب خمسة عشر يوماً وتدخل إلى سُرَّ مَن رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية**[1] **في داري وتجدني على المغتسل**».

قال أبو الأديان: فقلت يا سيّدي فإذا كان ذلك فمَن الإمام بعدك؟

---

(١) الواعية: الصراخ على الميّت.

قال عليه السلام: «**مَنْ طالبك بجوابات كتبي فهو القائم بعدي، ومَن يُصلِّي عليَّ فهو القائم بعدي**». فقلت: زدني؟ فقال عليه السلام: «**مَن أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي**».

ثم منعتني هيبة الإمام أن أسأله عمّا في الهميان، وخرجت بالكتب (الرسائل) إلى المدائن، وأخذت جواباتها، ودخلت «سُرّ مَن رأى» يوم الخامس عشر ـ كما ذكر لي عليه السلام ـ فإذا أنا بالواعية في داره، وإذا به على المغتسل، وإذا بجعفر بن علي أخ الإمام العسكري بباب الدار، والشيعة من حوله يُعزّونه بوفاة الإمام عليه السلام ويهنّئونه بالخلافة والإمامة، فقلت ـ في نفسي ـ إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة. فتقدّمت فعزّيت وهنأت، فلم يسألني عن شيء، ثم خرج عقيد (خادم الإمام العسكري) فقال: يا سيّدي قد كُفِّن أخوك، فقم وصلِّ عليه، فتقدّم جعفر بن علي ليُصلّي على أخيه، فلمّا همّ بالتكبير خرج صبيّ بوجهه سُمُرة، بشعره قطط (مجعّد)، بأسنانه تفليج[1]؛ فجذب

(١) أسنانه متوالية غير متراكبة بينها فواصل دقيقة.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

رداء جعفر بن علي وقال «**تأخّر يا عم، فأنا أحق بالصلاة على أبي**» فتأخّر جعفر، وقد إربدّ وجهه واصفرَّ، فتقدّم الصبيُّ وصلّى عليه، ودُفن إلى جانب قبر أبيه الهادي عليهما السلام، ثم قال الصبي: **يا بصري، هات جوابات الكتب التي معك!** فدفعتها إليه، وقلت هذه بيّنتان بقي الهميان.

وبينما نحن جلوس، إذ قدم نفر من قم، فسألوا عن الحسن بن علي عليه السلام فعرفوا موته: قالوا: فمَن الإمام بعده؟ فأشار الناس إلى جعفر، فسلّموا عليه، وعزّوه، وهنّئوه، وقالوا: إنّ معنا كتباً ومالاً، فتقول ممّن الكتب؟ وكم المال؟ فقام جعفر ينفض أثوابه ويقول: تُريدون منّا أن نعلم الغيب؟!

فخرج الخادم (أي: خادم الإمام المهدي عليه السلام) فقال: معكم كتب فلان وفلان، وهميان فيه ألف دينار، عشرة دنانير منها مطليّة. فدفعوا إليه الكتب والمال، وقالوا: الذي وجّه بك لأخذ ذلك هو الإمام... إلى آخر الحديث».

وترى جعفراً يصرُّ على باطله ولا يتنازل عنه، وقد حمل لمّا

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

توفي الحسن العسكري إلى الخليفة المعتمد العبّاسي عشرين ألف دينار، وقال له: يا أمير المؤمنين.. تجعل لي مرتبة أخي الحسن ومنزلته!!

فقال الخليفة: اعلم أنّ منزلة أخيك لم تكن بنا، إنّما كانت بالله عزّ وجل، ونحن كنّا نجتهد في حطّ منزلته والوضع منه، وكان الله عزّوجل يأبى إلاّ أن يزيده رفعة؛ لما كان فيه من الصيانة والعلم والعبادة.

فإن كنت عند شيعة أخيك بمنزلته فلا حاجة بك إلينا، وإن لم تكن عندهم بمنزلته، ولم يكن فيك ما كان في أخيك، لم نُغنِ عنك شيئاً[1].

نعم تولّى الإمام المهدي عليه السلام بعد وفاة أبيه عليه السلام إمامة المسلمين في صغر سنِّه، وكان عمره آنذاك خمس سنين، وهذه الإمامة المبكِّرة كانت ظاهرة واقعية في حياة أئمّة أهل البيت عليهم السلام، فالإمام الجواد عليه السلام والإمام الهادي عليه السلام تولّيا

(١) راجع كمال الدين ٢: ٤٧٥ .

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

الإمامة في الثامنة أو التاسعة من عمرهما، وحينئذٍ لم يعد هناك اعتراض فيما يخصّ الإمامة المبكّرة للإمام المهدي عليه السلام، ويكفي دليلاً ومثالاً لظاهرة الإمامة المبكّرة قوله تعالى: ﴿**يا يَحْيى خُذِ الْكِتابَ بِقُوَّة وَآتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً**﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿**فَأَشارَتْ إِلَيْهِ قالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً * قالَ إِنِّي عَبْدُاللهِ آتانِيَ الْكِتابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً**﴾[2]. فإنّ الله الذي أعطى يحيى الحكم وهو صبيّ، وأعطى النبوّة لعيسى عليه السلام وهو في المهد صبياً، قادر على إعطاء الإمامة لعدد من أولياءه ومنهم الإمام المهدي عليه السلام وهو في سنِّ الصبا.

❖❖❖

(١) مريم: ١٢.
(٢) مريم: ٢٩ و٣٠.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

القبس الرَّابع:

غيبة الإمام المهدي عليه السلام عن الأنظار

لعلّ أهمّ بحث يرغب المسلم معرفته، ويتعطّش المؤمن الموالي لاستماعه وفهمه، هو البحث عن غيبة الإمام المنتظر عليه السلام، ومعرفة الأسباب التي دعت إلى هذه الغيبة، والعوامل الكامنة خلف احتجابه عن أنظار المسلمين، وعدم قيامه بمهامه كإمام وزعيم في السَّاحتين الاجتماعية والسياسية، كما يهمّ القرّاء معرفة معنى الغيبة، ومعرفة توابع الغيبة من امتداد عمره الشريف إلى يومنا هذا، وعدم خضوع الإمام لظاهرة الشيخوخة وغيرها من المسائل المتعلّقة بالغيبة والظهور، التي سوف نتحدّث عنها باختصار.

ومعنى غيبة الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف هو اختفاؤه عن عيون الناس حسب إرادة الله، فلا تراه العيون مع كونه موجوداً، أو يراه البعض ولكن لا يعرفه، كما دلّت على ذلك بعض الروايات؛ ولذا عند ظهوره يقول الكثير من الناس إنّي قد رأيته من قبل، وقد يراه بعض أصحاب الإيمان والتقوى من أولياء الله، وسنتطرّق لذكر بعض القصص والحكايات المرتبطة بهذه اللقاءات، في البحث حول غيبته الكبرى، وقبل ذلك لابدَّ من الحديث حول أسباب غيبة الإمام المنتظر عليه السلام.

أسباب غيبة الإمام المنتظر عليه السلام

لا شكّ أنَّ الغيبة هي من أسرار الله، وهو أعرف بأسبابها وفوائدها الحقيقية، ولكنّ هناك أسباب صرَّحت بها الأخبار والأحاديث، ومن تلك الأسباب أن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف كانت مهدداً ويُخشى على حياته من قِبَل الحكّام العبّاسيين فكانوا يبحثون عنه في كل مكان، حتى أنّهم فتّشوا دار الإمام العسكري عليه السلام، ولذا كان الإمام العسكري عليه السلام يحاول إخفاء

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

ولادة الإمام عليه السلام عن عامّة الناس؛ تحفّظاً على حياة ولده من شرّ الحكّام العبّاسيين، وهكذا استمرّ الخطر عليه من قِبَل سائر حكّام الجور؛ لأنّهم علموا بأنّ المهدي عليه السلام هو الذي يدمِّر كيانهم، ولا زال الخطر محدق بالإمام عليه السلام وهذا الأمر سبّب طول غيبته، لذا فإنّ شيعته دائماً يدعون له بالسلامة من الأعداء، وثمّة سبب آخر علّل به غيبة الإمام عليه السلام، وهو امتحان العباد واختبارهم، وتمحيصهم، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «**أَمَا والله ليغيبنَّ إمامكم شيئاً من دهركم، ولتمحصنَّ، حتى يقال: مات أو هلك بأيِّ وادٍ سلك، ولتدمعنّ عليه عيون المؤمنين**»[1]، أو مجازاة وتأديب الأُمّة التي ما عرفت قدر أئمّتهم، فعن الإمام الباقر عليه السلام «**إنَّ الله إذا كره لنا جوار قومٍ نزعنا من بين أظهرهم**»[2].

وبما أنَّ للقائم غيبتان ـ كما هو المشهور والمذكور في

(١) كمال الدين ٢: ٣٤٧، الباب٣٣، الغيبة للنعماني: ١٥٣، الباب١٠.

(٢) بحار الأنوار ٥٢: ٩٠ باب ٢٠، علة الغيبة .

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

الرِّوايات ـ كما روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «**للقائم غيبتان إحداهما قصيرة والأُخرى طويلة، الغيبة الأُولى لا يعلم بمكانه إلاّ خاصّة شيعته والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصّة مواليه**»[1] فلا بدَّ من الحديث حول غيبته الصغرى، ومن ثمَّ الحديث حول غيبته الكبرى وفوائدها.

الغيبة الصغرى للإمام المهدي عليه السلام

قد اختلف العلماء والمحدِّثون حول بداية الغيبة الصغرى، وأنّها هل بدأت من أوائل عمر الإمام المهدي عليه السلام وفي عهد والده، أم بدأت بعد وفاة الإمام العسكري؟ والمشهور هو القول الثاني فتكون الغيبة الصغرى للإمام بدأت في سامراء من عام (٢٦٠هـ.ق) بعد وفاة أبيه الإمام العسكري عليه السلام، ومن سرداب[2] بيته، حيث كان في ذلك المكان، آخرمحاولة للقبض على

(١) أصول الكافي ١: ٣٤٠؛ الغيبة للنعماني: ١٧٠.
(٢) السِرداب هو بناء تحت الأرض في البيوت القديمة يلجأ إليه من حرِّ الصيف.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

الإمام عليه السلام أو إغتياله من قِبَل الخليفة العبّاسي المعتضد بالله[١].

لقد حُوصِر بيت الإمام عليه السلام من قِبَل الخليفة العبّاسي، وخرج الإمام عليه السلام من سرداب البيت ولم يروه بقدرة الله، فسُمّي واشتهر بعد ذلك المكان بسرداب الغيبة، وأصبحت هذه القصّة موضع اتّهام الشيعة في آرائهم، والحقيقة بما أنَّ هذا البيت والسِّرداب الذي فيه كان محلاً لمولد الإمام ومسكناً له ولأبيه وجدِّه عليهم السلام، فهو مكان مقدَّس عند الشيعة يزورونه، وحيث إنّ الإمام المنتظر لاموضع له يُقصد فيه، جاءت روايات أهل البيت للحثِّ على إستحباب زيارته في ذلك المكان وليس أكثرمن ذلك[٢].

لقد وقعت الغيبة الصغرى لتكون مقدِّمة تمهيدية للغيبة الكبرى لئلاّ يصدم المؤمنون بوقوعها وطول أمدها، واستمرَّت إلى عام (٣٢٩هـ .ق)، الذي توفّي فيه النائب الرابع للإمام عليه السلام أبو الحسن علي بن محمد السَّمري، وحينئذٍ تكون الغيبة

(١) راجع القصة بكاملها في بحار الأنوار ٥٢: ٥٢، ح٣٧.
(٢) راجع مفاتيح الجنان، الباب٣، في الزِّيارات.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

الصغرى ٦٩ عاماً.

ويمكن أن نعتبر الغيبة الصغرى بدأت من تاريخ ميلاد الإمام المهدي عليه السلام، وأوائل عمره الشريف؛ لأنّ حياته منذ الولادة كانت مقرونه بالاستتار والاختفاء عن الناس، فنعتبر السنوات الخمس التي قضاها الإمام المهدي عليه السلام مع والده الإمام العسكري عليه السلام من ضمن الغيبة الصغرى وحينئذٍ تكون غيبة الإمام (٧٤ عاماً) من مبدأ ولادته إلى وفاة النائب الرابع للإمام، وبعدها تبدأ الغيبة الكبرى للإمام عليه السلام من عام (٣٢٩هـ .ق)[1].

ولكنّ الثابت أنّ الإمام العسكري عليه السلام كان يعرض نجله المبارك على خُلَّص أصحابه وثقاة الشيعة، خلال حياته بين الحين والآخر، ويعرّفه بإنّه الإمام الثاني عشر، وأنَّه المهدي الموعود المنتظر عليه السلام، كما ذكرنا سابقاً، فلذا يرجّح القول المشهور بعدم اعتبار هذه الفترة من عمر الإمام ضمن الغيبة الصغرى، فتكون مدّة الغيبة الصغرى من وفاة الإمام

(١) راجع أعيان الشيعة ٤: ١٥.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

العسكري إلى وفاة النائب الرابع للإمام المهدي ٦٩ عاماً.

وفي زمن الغيبة الصغرى لا يعلم بمكان الإمام عليه السلام إلاّ خاصّة شيعته، وقد عيَّن الإمام عليه السلام نوَّاباً عنه، وأُولى مهامهم ربط الأمّة به بواسطتهم، وتعتبر النيابة الخاصة من المناصب المهمّة التي لا تليق إلاّ بمَن تتوفّر فيه الصفات اللازمة كالأمانة، والتقوى، والورع، وكتمان الأمور، وتنفيذ الأوامر والتعليمات الواصلة من الإمام عليه السلام، وغير ذلك من الشروط.

ولا يخفى أنّ النيابة الخاصّة أهمّ وأعلى من النيابة العامّة التي هي مرتبة الاجتهاد للعلماء والفقهاء والمراجع في زمن الغيبة الكبرى، ولا نريد الخوض في هذا البحث أكثر من هذا، وإنّما نكتفي بذكر أسماء النوّاب الأربعة، ودورهم الفعّال في زمن الغيبة الصغرى للإمام عليه السلام.

النوّاب الأربعة للإمام الغائب عليه السلام

لمّا كان الإمام المهدي عليه السلام يرى ضرورة الارتباط بالأمّة، وحلّ مشاكلها بقدر المستطاع، وعلى الأخص في الجانب الفقهي

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

والعقائدي، رأى تعيين نوّاباً عنه وأُولى مهامهم ربط الأمّة به، ورفع كتبها التي من خلالها تسأل عمّا تريد إليه عليه السلام، وعلى أيدي هؤلاء كانت ترد الأجوبة والحلول اللازمة في زمن الغيبة الصغرى، وهم أربعة أشخاص من كبار الشيعة، وكانوا يحظون بلقائه، وهكذا كانت الشيعة تأتي بالأموال الشرعيّة ويسلّمونها إلى النوّاب، ويأخذون توقيعات الإمام منهم.

وهؤلاء النوّاب الأربعة بحسب الترتيب الزمني كما يلي:

النائب الأوّل: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عمرو العمري الأسدي (وكيل الإمام الهادي والعسكري عليهما السلام)، ولمّا توفّي قام بتجهيزه ولده محمد بن عثمان السفير الثاني ودفنه في بغداد.

النائب الثاني: ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري، وهو أطول السفراء بقاءً في السفارة، وقد توفّى سنة (٣٠٤هـ .ق) ودُفن عند والدته في بغداد في منطقة الخلاّني.

النائب الثالث: أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي، المتوفّى سنة (٣٢٦هـ .ق)، وقبره في بغداد في النوبختية.

النائب الرابع: أبو الحسن علي بن محمد السَّمري، المتوفّى

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

سنة (٣٢٩هـ .ق) والمدفون في بغداد، وكانت سفارته ثلاثة اعوام من أقصر السفارات.

ونظراً لأهمّية منصب السفارة بين الناس، حاول الكثير اكتساب هذا الشرف ولو كذباً وزوراً، وذلك بعد أعوام قليلة بعد النُّواب الأربع، وأوّل مَن ادَّعى ذلك: الحسن الشريعي، وكان من أصحاب الهادي والعسكري، ومن بعده محمَّد بن نصير النميري، ثمَّ الكرخي، وهما من أصحاب العسكري، وبعدهم الصوفي المشهور الحسين بن منصور الحلاّج، وغيرهم.

ومن الواضح أنّ هناك وكلاء آخرون ـ غير هؤلاء الأربعة ـ في كثير من البلاد الإسلامية يقومون بدور كبير بين الإمام والسفراء، أو بين الإمام والناس، أي: كان الوكلاء تارة يراجعون السفراء في القضايا والأسئلة الموجّهة إليهم، وتارة يراسلون الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف مباشرة، ومن بين هؤلاء الوكلاء: علي بن مهزيار الأهوازي، وأحمد بن إسحاق بن سعيد بن مالك الأشعري القمّي وكان واسطة بين القميّين والأئمة:

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

الجواد والهادي والعسكري عليهم السلام ، وأدرك شطراً من غيبة الإمام المهدي عليه السلام، وهُو الذي عرَّف عليه الإمام العسكري ولده المهدي عليه السلام حينما سأله عن خليفته وأراه إيّاه وحدّثه ببعض ما يكون من أمره خلال غيبته الصغرى والكبرى.

وغير هؤلاء ممّن أوكل إليهم الإمام المهدي عليه السلام بعض ما يهمّه من أمور المسلمين وقبض الأخماس وقضاء حوائج المؤمنين، وكانوا ـ كما ذكرنا ـ يتّصلون بالإمام عليه السلام أحياناً عن طريق سفرائه الذين اعتمدهم لقضاء الحوائج وحل المشاكل، وأخرى عن طريق المراسلة.

وهكذا استمرّت النيابة الخاصّة للإمام المهدي عليه السلام إلى عام (٣٢٩هـ .ق)، الذي توفّي فيه النائب الرابع، وهو أبوالحسن علي بن محمد السمَّري، وقبل ستة أيام من وفاة السفير الرابع أخرج للمؤمنين توقيعاً من الإمام المهدي عليه السلام يعلن فيه انتهاء الغيبة الصغرى وعهد السفراء المعيَّنين من قِبَل الإمام مباشرةً، إيذاناً ببدء الغيبة الكبرى، وكان هذا آخر توقيع صدر عن الإمام في الغيبة الصغرى، ونص التوقيع هو:

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

بسم الله الرحمن الرحيم

«يا علي بن محمد السمَّري، أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنّك ميت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توصِ إليّ أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك. فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلاّ بإذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي لشيعتي مَن يدّعي المشاهدة، ألا فَمَن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّاب مفترٍ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم»[1].

الغيبة الكبرى للإمام المنتظر عليه السلام

كما أشرنا سابقاً، فقد انتهت الغيبة الصغرى بوفاة النائب الرابع للإمام المهدي عليه السلام، وذلك في سنة (٣٢٩هـ. ق) وابتدأت

(١) كمال الدين: ٥١٦، الغيبة لطوسي: ٢٤٢، وقال العلاّمة المجلسي: لعلّه محمول على مَن يدّعي المشاهدة مع النيابة، وإيصال الأخبار من جانبه عليه السلام إلى شيعته على مثال السفراء، لئلاّ ينافي الأخبار التي مضت، والتي ستأتي فيمَن رآه عليه السلام (بحار الأنوار ٥٢: ١٥١).

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

الغيبة الكبرى، ولا تـزال مسـتمرّة إلى الآن؛ وبـذلك انقطعـت طرق الاتصال بالإمام المهديعليه السلام، وقد أرشد الإمامعليه السلام الشيعة لحلّ مشاكلهم، وأخذ معالم دينهم بإرجاعهم إلى رواة الأحاديث والعلماء في التوقيع الذي كتبه إلى أحد وجهـاء الشـيعة، وهـو إسحاق بن يعقوب، بواسطة النائب الثـاني محمـد بـن عثمـان، والذي جاء فيه: «**... وأمّا الحوادث الواقعة، فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنّهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله عليكم...**»[1].

وينقل المرحوم الطبرسي في كتاب «الاحتجاج» عـن الإمـام الصادقعليه السلام أنّه قال ضمن حديث: «**وأمّا مَن كان مـن الفقهـاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفـاً لهـواه، مطيعـاً لأمـر مـولاه، فللعوام أن يقلِّدوه**»[2].

---

(١) هذا نص في كتاب (الغيبة) للشيخ الطوسي، أمّـا فـي (كمـال الـدين) للشـيخ الصدوق ٢: ٤٨٤ فقد ورد الشطر الأخير ـ من الحديث ـ هكذا: «وأنـا حجـة الله عليهم» وفي كتاب (الاحتجاج) للطبرسي ٢: ٤٧٠ لا يوجد لفـظ «علـيهم» ولا «عليكم».

(٢) الاحتجاج، للطبرسي ٢: ٢٦٣، بحار الأنوار ٢: ٨٨.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

فقد فوّض الإمام عليه السلام شؤون المسلمين في زمان الغيبة الكبرى إلى الولي الفقيه[1]، الجامع للشرائط، وصحيح أنَّ منصب الفتوى والقضاء كان قد جعل للفقهاء من قبل بواسطة الأئمّة عليهم السلام وفي عهدهم إلاّ أنَّ شرعيّة المرجعيّة والزعامة والحكومة تبدأ من تاريخ الغيبة الكبرى، وهي مستمرّة إلى ظهور الإمام صاحب الأمر والزمان، وعندما يظهر يكون هو المرجع والزعيم والحاكم إن شاء الله.

وفي ضوء الغيبة الكبرى للإمام المهدي عليه السلام أُثيرت بعض الشكوك والأوهام، وتبادرت إلى أذهان الناس بعض التساؤلات عن جدوى وجود الإمام المهدي عليه السلام حال غيبته الكبرى، وما فائدة الناس به؟ وما ينتفعون منه؟ وكيف عمّر إلى هذا اليوم؟ وغيرها من الشبهات والتساؤلات، نطرح بعضها ونجيب عنها باختصار.

---

(١) لقد بحثت مسألة ولاية الفقيه من جوانب متعدِّدة من قِبَل العلماء بعد الثورة الاسلامية، وقد أُلّفت حولها الكتب الكثيرة.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

ما الفائدة في وجود إمامٍ غائبٍ؟

لقد وردت أحاديث متعدّدة تذكر فوائد وجود الإمام الغائب عليه السلام، ووجه الانتفاع به، وفيما يلي نذكر بعضها: عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه أنّه سأل النبي صلى الله عليه وآله: هل ينتفع الشيعة بالقائم عليه السلام في غيبته؟

فقال صلى الله عليه وآله: «**إي والذي بعثني بالنبوة، إنَّهم لينتفعون به، ويستضيئون بنور ولايته في غيبته، كانتفاع الناس بالشمس وإن جلّلها السحاب**»(١).

فالشمس أمان للمجموعة الشمسيّة من الفناء والزوال، وفيها فائدة عظيمة للإنسان والحيوان والنبات والهواء والماء والجماد، ومن الواضح أنّ السحاب لا يغيّر شيئاً من تأثير الشمس، وفوائدها، وإنّما يحجب الشمس عن الرؤية ــ في المنطقة التي يخيّم عليها السحاب ـ فقط.

فالإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف الذي شُبِّه بالشمس وراء السحاب، هو

(١) كمال الدين ١: ٢٥٣ .

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

الذي بوجوده يتنعّم البشر، وهو أمان لأهل الأرض؛ لأنّ الأرض لا تخلو من الحجّة، ولو خلت لساخت بأهلها، وورد هذا المعنى في رسالة الإمام المهدي عليه السلام إلى إسحاق بن يعقوب: «... **وإني لأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء...**»[1].

وبالإضافة إلى هذا فإنّ إمام العصر (أرواحنا فداه) يحضر في مواسم الحجّ كل عام، ويتردّد على المجالس والمحافل، وما أكثر المشاكل التي يحلّها بواسطة، أو من دون واسطة، لبعض المؤمنين، ولعلّ الناس لا يرونه ولا يعرفونه ولكنّ الإمام عليه السلام يراهم ويعرفهم، وقد ظفر كثير من الناس بلقائه خلال الغيبة الصغرى والكبرى، ورأوا كثيراً من معاجزه وكراماته، وحُلَّت على يديه مشاكل عدد من المؤمنين.

فكم من مسألةٍ في الأُصول والفروع قد أجاب عنها، ومشكلة في الدّين أو الدنيا قد أنقذ منها، وكم من مريض قد

(١) كمال الدين ٢: ٤٨٥، الغيبة للطوسي: ١٧٧.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

شفاه، ومضطرٌ قد نجّاه، ومنقطع قد هداه، وعطشان قد سقاه، وعاجز قد أخذ بيده؛ وذلك بلطف الله تعالى واستجابة لدعواته وتوسّلاته المباركة بحق هؤلاء وأمثالهم، فكيف جاز أن يقول القائل: كيف ينتفع بالإمام الغائب؟! هذا والإمام يرعى شيعته، ويمدّهم بدعائه الذي لا يحجب، وقد أعلن ذلك في إحدى رسائله للشيخ المفيد، فقد قال عليه السلام: «**إنّا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء**[1]، **واصطلمكم**[2] **الأعداء...**»[3].

كيف عمَّر الإمام عليه السلام إلى هذا اليوم؟

إنّ الاعتقاد بغيبة الإمام المهدي عليه السلام عن الأنظار واستمراره إلى حين يأذن الله تعالى له بالظهور، يستلزم عمراً طويلاً ومفتوحاً مع انفتاح الزمن، كيف نعالج ونجيب على هذا السؤال؟

---

(١) اللأواء: الشدّة ـ المصباح ٢: ٢٥٦.
(٢) اصطلمه: استأصله ـ القاموس ٤: ١٤٠.
(٣) الاحتجاج للطبرسي ٢: ٥٩٨.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

قد عُولجت هذه المسألة بإجابات عديدة، نذكر الملخَّص منها، وهي: أنَّ طول عمر الإنسان وبقاءه قروناً متعدّدة أمر ممكن منطقياً وممكن علمياً، والعلم سائر في طريق تحقيق هذا الإمكان، وعلى هذا الضوء نتناول عمر الإمام المهدي عليه السلام وما أحيط به من استفهام أو استغراب، فإنّ عمر الإمام المهدي عليه السلام قد سبق العلم نفسه، وليس ذلك هو المجال الوحيد الذي سبق فيه الإسلام حركة العلم.

ولكن لنفترض أنَّ العمر الطويل غير ممكن علمياً، فماذا يعني ذلك؟ يعني أنَّ إطالة عمر الإنسان كنوح والخضر ولقمان بقدرة الله وإرادته، وبخلاف القوانين الطبيعية والعلم، وبذلك تصبح هذه الحالة معجزة عطّلت قانوناً طبيعياً في حالة معيّنة، وليست هذه المعجزة فريدة من نوعها، وقد عُطِّل هذا القانون للحفاظ على إبراهيم، فقيل للنار حين أُلقي فيها إبراهيم: ﴿**قُلْنا يا نارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ**﴾[1] فخرج منها كما

(١) الأنبياء: ٦٩.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

دخل سليماً لم يصبه أذى، إلى كثير من القوانين الطبيعية التي عُطِّلت لحماية أشخاص من الأنبياء والأولياء. وهكذا يتضح أنّ العمر الطويل أمر ممكن علمياً، أو بنحو المعجزة، وقد تحقّق ذلك بالنسبة إلى بعض الأنبياء والأولياء كما تحدَّث عنه القرآن الكريم.

وإذا نظرنا إلى موضوع العمر على ضوء القرآن، ومن الناحية العقائدية، وجدناه أمراً عادياً جدّاً؛ لأنَّ كل مؤمن يعتقد أنّ الآجال بيد الله تعالى، فإذا قدّر الله تعالى لأحدٍ من عباده طول العمر فمن البديهي أن يهيّئ له الأسباب المادية والطبيعية، الموجبة لطول العمر، ومن الممكن أن يطوّل عمره بأمور ممّا وراء الطبيعة لا نعرفها، فهو قادر على كل شيء، فكما طوّل الله عمر آدم ونوح ولقمان وغيرهم من المعمّرين، وطوّل عمر النبي الخضر الذي بقي حيّاً من عهد النبي موسى عليه السلام إلى يومنا هذا، وطوَّل عمر النبي عيسى الذي عرج به إلى السماء، وبقي حيّاً إلى يومنا هذا، وسوف ينزل من

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

السَّماء عند قيام الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف ويصلّي خلفه، فهو قادرعلى أن يطوّل عمر الإمام المهدي عليه السلام إلى متى ما يشاء.

وتتجلّى القدرة الإلهية في تحقيق مشيئته، وإخضاع الطبيعة، في قصّة النبي يونس عليه السلام الذي: ﴿**فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ * فَلَوْلا أَنَّهُ كانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**﴾[1] فالظاهر من هذه الآية أنّ يونس عليه السلام لو لم يكن من المسبِّحين في بطن الحوت للبث حيّاً في بطنها إلى يوم القيامة.

أليس الله بقادر على أن يحفظ وليّه من الموت ويعمرّه آلاف السنين ليظهره في الوقت المناسب، ليقوم بالإصلاح الشامل لجميع جوانب الحياة فإنّه آخر مصلح عالمي ادّخره الله للبشر.

❖❖❖

(١) الصافات: ١٤٤ – ١٤٢.

پريئت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

القبس الخامس:

مكان الإمام عليه السلام وإمكان رؤيته

تصرّح بعض الأحاديث الشريفة بأنَّ من سيرته عليه السلام في غيبته الكبرى حضور موسم الحج في كل عام، وهي فرصة مناسبة للإلتقاء بالمؤمنين من أنحاء أقطار العالم، وإيصال التوجيهات إليهم، ولو من دون التعريف بنفسه صراحة، فالأخبار الدالة على مشاهدته في الغيبة الكبرى كثيرة بحيث نعلم لدى مراجعتها واستقرائها، عدم الكذب والخطأ فيها في الجملة.

ويستفاد من تلك الأخبار بأنّ لقاءات الإمام المهدي عليه السلام لا تنحصر في عدد معيّن ومكانٍ معيّن، بل تشمل كل مَن له

صلاحية هذا الإلتقاء في كل عصرٍ وفي أيّ مكان، بالأخص الأماكن المقدّسة والمشاهد المشرّفة في: المدينة المنوّرة، والعراق، وإيران، فيزور تلك الأماكن المقدّسة والمقامات العالية ويصلّي فيها ويدعو لشيعته ومحبّيه، كما أنّه لا يستبعد أنَّ الإمامعليه السلام يحضر مجالس ومحافل المؤمنين، بالأخص العلماء الربّانيين، ولعلّ الناس لا يرونه ولا يعرفونه، ولكنّ الإمامعليه السلام يراهم ويعرفهم، وتعمّ البركة تلك المجالس والمحافل بحضوره ودعائه لهم.

ويستفاد من عدد من الأحاديث الشريفة أنَّ للإمام المهديعليه السلام جماعة من الأولياء المخلصين يلتقون به باستمرار في غيبته الكبرى، ومن أهل كل عصر، وتصرِّح بعض الأحاديث بأنّ عددهم ثلاثون شخصاً، فعن الإمام الصادقعليه السلام قال: «**لا بدَّ لصاحب هذا الأمر من غيبة، ولا بدَّ له في غيبته من عزلة، ونعم المنزل طيبة، وما بثلاثين من وحشة**»[1]. وروي عنهعليه السلام: «**للقائم غيبتان إحداهما قصيرة والأُخرى طويلة، الغيبة الأُولى لا يعلم**

(١) أصول الكافي ١: ٣٤٠، الغيبة للنعماني: ١٨٨.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

بمكانه إلاّ خاصّة شيعته، والأُخرى لا يعلم بمكانه فيها إلاّ خاصّة مواليه»[1]. وجاء في بعض الأحاديث بأنّ الخضر عليه السلام من خاصّة مواليه ومرافقيه في غيبته ولعلّه يستعين بهؤلاء الأولياء المخلصين للقيام بمهامّ، كحفظ ورعاية المؤمنين، وتسديد العلماء ودفع الأخطار عنهم، والتمهيد لظهوره.

وتشمل هذه المقابلات قضاء حوائج المؤمنين بمختلف أقسامها المادية والمعنوية، كما تشتمل على: توجيه الوصايا التربوية، وتوضيح غوامض المعارف الإلهية، أو التنبيه إلى الأحكام الشرعية الصحيحة، وغير ذلك من مهام الإمام عليه السلام في كل عصر.

وتحقّقت من هذه اللقاءات إضافة لذلك ثمار مهمّة تتمحور حول ترسيخ الإيمان بوجوده عليه السلام، وإزالة التشكيكات الواردة حوله في كل عصر، بما يعزّز سيرة المؤمنين في التمهيد لظهوره عليه السلام.

وهذه الكتب المؤلّفة في أزمنة مختلفة وبلاد متفاوتة ألّفها

---

(١) أصول الكافي ١: ٣٤٠، الغيبة للنعماني: ١٧٠.

پريئت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

ثقات لا يعرف بعضهم بعضاً، وفيها من الحكايات الشاهدة لما ذكرنا من مشاهدة الإمام المهدي عليه السلام والتشرّف بخدمته، ولمزيد من الاطلاع عليك بمراجعتها[1]، وبما أنّ للقصص أهمّيّة كبرى في التثقيف والتوجيه والتعليم، نكتفي بذكر حكاية المقدّس الأردبيلي من الذين تشرّفوا بلقاء الإمام عليه السلام.

المقدَّس الأردبيلي يتشرّف بلقاء الإمام عليه السلام

ذكر العلاّمة المجلسي أنّه سمع من جماعة أخبروه عن السيّد الفاضل مير علام قال: كنت في صحن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في ساعة متأخّرة من الليل، فرأيت رجلاً مقبلاً نحو الروضة المقدّسة، فاقتربت منه فإذا هو العالم التقيّ مولانا الشيخ أحمد الأردبيلي ـ قدَّس الله روحه ـ فاختفيت عنه، فجاء إلى باب

(١) راجع بحار الأنوار، وكتاب النّجم الثاقب للميرزا النوري، وقد ناقش أصحاب هذه الكتب قضية الالتقاء بالإمام عليه السلام في الغيبة الكبرى، وعدم تعارضها مع أمر الإمام المهدي عليه السلام في توقيعه للشيخ السمّري بتكذيب مَنْ ادعى المشاهدة في الغيبة الكبرى وأثبتوا جواز الالتقاء بالإمام في الغيبة الكبرى، وذكروا بعض الحكايات وقصص الذين تشرّفوا بلقاء الإمام عليه السلام.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

الروضة ـ وكان مغلقاً ـ فانفتح لـه البـاب، ودخـل الروضـة، فسمعته يـتكلّم كأنّـه يُنـاجي أحـداً، ثم خـرج وأغلـق بـاب الروضة، فتوجّه نحو مسجد الكوفة وأنـا خلفـه أتّبعـه، وهـو لا يراني، فدخل المسجد وقصد نحو المحراب الذي استُشهِدَ فيـه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ومكث هنـاك طـويلاً، ثم رجـع نحـو النجف، وكنت خلفه أيضاً، وفي أثناء الطريق غلبني السـعال، فسعلت، فالتفت إليَّ وقال: أنت مير علام؟

قلت: نعم.

قال: ما تصنع هاهنا؟!

قلت: كنت معك منذ دخولك الروضـة المقدَّسـة وإلى الآن، وأُقسم عليك بحقّ صاحب القبر أن تخبرني بما جرى عليك من البداية إلى النهاية؟

قال: أخبرك بشرط أن لا تخبر به أحداً ما دمت حيّاً، فوافقت على الشرط.

فقال: كنـت أتفكّـر في بعـض المسـائل الفقهيـة الغامضـة، فقرّرت أن أحضر عند مرقد الإمام أمير المـؤمنين عليه السلام لأسـأله

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

عنها، فلمّا وصلت إلى بـاب الروضـة إنفـتح لي البـاب بغـير مفتاح، فدخلت الروضة وسألت الله تعـالى أن يجيـبني مـولاي أمير المؤمنين عليه السلام عن تلك المسائل، فسمعت صوتاً من القبر: أن ائت مسجد الكوفة، وسل من القـائم، فإنّـه إمـام زمانـك، فأتيت المسجد عند المحراب، وسألت الإمام المهدي عليه السلام عنـها فأجابني عن ذلك، وها أنا إلى بيتي[1].

وهناك غيرها من الحكايـات والقصـص المشـهورة، ومنـها قصَّة تشرّف الحاج علي البغـدادي بلقـاء الإمـام الحجـة عليه السلام الحاوية على فوائد في هذا الموضوع جمّـة والحادثـة في عصـرنا، وقد أوردها الشيخ النوري في كتابه الـنّجم الثاقـب، وأوردهـا أيضاً الشيخ عبّاس القمّي في كتابه مفاتيح الجنان فراجعها.

❖❖❖

(١) بحار الأنوار ٥٢: ١٧٣، الباب ٢٤.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

القبس السَّادس:

حضور الإمام عليه السلام في الأماكن المقدّسة

لا شك أنّ الإمام المهدي عليه السلام يحضر باستمرار في كثير من الأماكن المقدّسة والمشاهد المشرّفة كالمسجد الحرام في موسم الحج، وغيره، ومسجد النبي صلى الله عليه وآله، والمسجد الأقصى، ومسجد الكوفة، ومسجد السهلة المنتسب إليه، وهكذا يحضر المراقد المشرّفة كمرقد جدّه النبي المصطفى صلى الله عليه وآله، ومراقد أجداده أئمّة الهدى عليهم السلام في المدينة المنوّرة، والعراق، وإيران، فيزور تلك الأماكن المقدّسة، والمقامات العالية، ويصلّي فيها ويدعو لشيعته ومحبّيه، كما أنّه لا يستبعد أنَّ الإمام عليه السلام يحضر مجالس ومحافل المؤمنين بالأخصّ العلماء الربّانيين ولعلّ الناس

لا يرونه ولا يعرفونه، ولكنّ الإمام عليه السلام يراهم ويعرفهم، وتتبارك تلك المجالس والمحافل بحضوره ودعائه لهم.

ومن جملة الأماكن المقدّسة التي لا يستبعد أن يحضر فيها الإمام صاحب الأمر والزمان عليه السلام هو: **مسجد جمكران المقدَّس**[1] المنتسب إليه في قم المقدّسة عشّ آل محمد عليهم السلام ومدفن السيدة فاطمة المعصومة بنت موسى بن جعفر كريمة أهل البيت عليهم السلام، وهذا المسجد هو مكان يجتمع فيه المؤمنون المنتظرون في ليالي الجمعة والأربعاء من مختلف أنحاء إيران وخارجها لأداء الطقوس الدينية، ويذكرون فيه اسم الله، ويدعون فيه لتعجيل ظهور الإمام عليه السلام، وأصبح اليوم هذا المكان مورد اعتناء المؤمنين

(١) بني هذا المسجد بأمر من الحجّة عجل الله فرجه في السابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة للهجرة (٣٩٣ ه) في قرية جمكران من ضواحي قم على ما أخبر به العبد الصالح الحسن بن مثلة الجمكراني، ولأهمّيّة هذا المسجد ومكانته بين المؤمنين الموالين المنتظرين لظهور الحجّة عليه السلام ينبغي التعرّف عليه، وللاطلاع على تاريخه وكيفية انتسابه إلى صاحب الزمان والأعمال المندوبة فيه، عليك بمراجعة كتاب تاريخ قم للشيخ حسن القمّي المعاصر للشيخ الصدوق، وكتاب (النجم الثاقب) للشيخ النوري، أو كتاب مفاتيح الجنان، وغيرها من الكتب التي أُلّفت في هذا الموضوع.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

الموالين لأهل البيت عليهم السلام ، وأخذوا يترددون عليه لتجديد العهد والولاء والمحبّة مع حبيبهم وإمامهم ومنقذهم من الظلم والاضطهاد، فكم من زائر لهذا المكان ليصلّي فيه ركعات ويدعو الله، ويتوسّل بصاحب الأمر ليصبح من المقرّبين، وكم من محبٍّ قريبٍ يزور هذا المكان كراراً ليشم رائحة حبيبه، ويطلب من الله لقاءه ليصبح من الفائزين.

وكم من طالب حاجة دنيوية أو أُخروية يزور المسجد فيصلّي فيه ويدعو الله ويتوسّل بصاحب هذا المكان المقدّس لقضاء حوائجه، وحاشا لكريم رؤوفٍ من أهل بيت الكرم والسخاء أن يردّ مَن سأله.

وهذا الاجتماع العبادي المتواصل أُسبوعياً تحت راية الإمام الحجّة عليه السلام، وتحت قبّة بُنيت باسمه الشريف في مدينة قم المقدّسة اجتماع قلّ نظيره، ويرمز إلى النصر للولاية في بلد الإسلام المحمّدي الأصيل، بلد الولاء والمحبّة لأهل البيت عليهم السلام ، ويُبشِّر بقرب ظهور الحجّة المنتظر إن شاء الله.

❖❖❖

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

القبس السَّابع:

ما هو الانتظار الحقيقي للظهور؟

الانتظار: عبارة عن حالة نفسانية وقلبية ينبعث منها التـهيّؤ لما ننتظره، وضدّه اليأس والمؤمن المنتظر مـولاه حقيقـة، كلمـا اشتد انتظاره ازداد جهده في التهيّؤ لـذلك بـالورع والاجتـهاد بتهذيب الـنفس عـن الأخـلاق الرذيلـة، والتحلّـي بـالأخلاق الحميدة حتى يفوز بزيارة مولاه ومشاهدة جماله في زمان غيبتـه، كما اتفق ذلك لجمع كثير من الصالحين، ورواية أبي بصير دالّة على توقّف فوز المشاهدة والصـحبة علـى ذلـك، حيـث قـال الإمام الصادق عليه السلام: «**مَن سرَّه أن يكـون مـن أصـحاب القـائم فلينظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فـإن مـات**

وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل مَن أدركه ...»[١].

فالانتظار الحقيقي لفرجهعجل الذي يكون عبادة، بل أفضل الأعمال والعبادات كما صرّحت به الروايات[٢] هو الانتظار البنّاء الباعث للتحرّك والإلتزام الديني، ولا يتحقّق هذا الانتظار الحقيقي إلاّ ضمن الشروط التالية التي تعتبر من تكاليف المؤمنين الموالين للإمام المهدي المنتظرعليه السلام في زمن غيبته الكبرى.

تكاليف المؤمنين زمن الغيبة

أوّلاً: ترسيخ معرفة الإمام المهديعليه السلام والإيمان بإمامته في زمن غيبته والاعتقاد بظهوره وبدوره التاريخي في إصلاح المجتمع البشري، والقيام بإرساء دعائم دولة عادلة كريمة تملأ الأرض قسطاً.

---

(١) بحار الأنوار ٥٢: ١٤٠، الباب ٢٢.

(٢) راجع كمال الدين: ٦٤٥، بحار الأنوار ٥٢: ١٤٠.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

ثانياً: تربية النفس وإعدادها بصورة كاملة من خلال العمل بالكتاب والسنّة، والتمسّك بالثقلين: كتاب الله وعترة نبيهﷺ، ومن ثمّ التحرّك بدعوة الناس إلى الحق وتربية أنصار الإمامعليه السلام للتمهيد لظهوره.

وعلى ضوء ما تقدّم، يتّضح أنَّ الانتظار الحقيقي يتضمّن حركة بنّاءة مستمرّة استعداداً لظهور المنقذ والمصلح العالمي المنتظر على الصعيدين الفردي والاجتماعي مهما كانت الصعاب والتضحيات، يقول الإمام الخميني قدس سره في آخر بيان أصدره بمناسبة النصف من شعبان قبل وفاته: «**سلام عليه ـ المهدي الموعود ـ وسلام على منتظريه الحقيقيين، سلام على غيبته وظهوره، وسلام على الذين يدركون ظهوره على نحو الحقيقة، ويرتوون من كأس هدايته ومعرفته، سلام على الشعب الإيراني العظيم الذي يُمهّد لظهوره بالتضحيات والفداء والشهادة...**»[1].

---

(١) صحيفة نور: ٢١.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

هذا والإمام المهدي عليه السلام قد صرّح بحقيقة انتظار فرجه في كتابه إلى الشيخ المفيد، بقوله: «**فليعمل كل امرء بما يقرب به من محبّتنا، ويتجنّب ما يُدنيه من كراهتنا، وسخطنا، فإنّ أمرنا بغتة فجاءة حين لا تنفعه توبة، ولا يُنجيه من عقابنا ندم على حوبة**[1]، **والله يلهمكم الرشد، ويلطف لكم في التوفيق برحمته**»[2].

ثالثاً: ومن أهمِّ تكاليف المؤمنين في عصر الغيبة، التي أكّدتها الأحاديث الشريفة، هو: الدعاء للإمام المهدي عليه السلام بالحفظ والسلامة من الأعداء، والتصدّق عنه وتعجيل فرجه وظهوره والنصر على أعدائه، والمواظبة على زيارته، وغير ذلك ممّا ذكرته الروايات، وقد جمعت في كتاب «مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم» وكتاب «وظائف الأنام في غيبة الإمام» لآية الله السيّد الأصفهاني.

ومن أفضل الأدعية التي يُندب بها الإمام الحجّة لتعجيل

---

(١) الحوبة: الخطيئة، والحوب: الإثم ـ مجمع البحرين.

(٢) الإحتجاج للطبرسي ٢: ٥٩٩ .

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

ظهوره، هو دعاء الندبة المعروف، الذي يستحب قرائته في كل جمعة، وقد اعتاد شيعة الإمام ومحبوّه ومنتظروه أن يقرأوا هذا الدعاء كل جمعة في الأماكن المقدّسة والمشاهد المشرّفة وفي البيوت.

ومن تلك الأدعية المهمّة المعروفة التي ينبغي لكل مؤمن منتظر أن يدعو بها في زمن الغيبة، هو دعاء الإمام الصادقعليه السلام الذي علّمه لزرارة، وقال له: إذا أدركت زمن غيبة القائم ادع بهذا الدعاء: «**اللّهمّ عرّفني نفسك فإنك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف رسولك، اللهمّ عرّفني رسولك...**»[1].

ومن أفضل الزيارات التي يُزار بها الإمام الحجّةعجل الله فرجه هي زيارة آل ياسين، التي وردت من ناحيته المقدّسة، وهناك أدعية وزيارات تضمَّنت تجديد العهد بالامام المهديعليه السلام والبيعة له، والدُّعاء لحفظه والتعجيل لظهوره، والتي يزار بها الامامعليه السلام أو يدعى له، وهي ما بين أدعية وزيارات قصيرة ومتوسّطة

(١) أصول الكافي ١: ٣٣٧، الغيبة للنعماني: ١٦٦، كمال الدين ٢: ٣٤٢.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

وتفصيلية، وهي كثيرة، وسيكون حسن ختام الكتاب لإكمال فائدته، الإتيان بمجموعة منها إن شاء الله.

يا صاحب العصر أدركنا فليس

وِرْدٌ هنيءٌ ولا عيشٌ لنا رغدُ

طالت علينا ليالي الانتظار فهل

يا بن الزكي لليل الانتظار غدُ؟[1]

❖❖❖

(١) من قصيدة للسيّد رضا الهندي.

پرینت: ۳ مورخ: ۸۹.۵.۱۹ قطع: جیبی شاخه: ۸۹۰۰٤ شناسه: ۸۸۸۷۸ فعالیت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرایی مرحله بعدی: نمونه‌خوانی نهایی

القبس الثَّامن:

علائم ظهور الإمام المنتظر عليه السلام

يمكننا أن نقسِّم علائم ظهور الإمام المنتظر عليه السلام حسب ما نتلخّصه من الأحاديث، إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأوّل: العلائم العامّة التي تحدث قبل الظهور بعشرات السنين، وهي التي تتحدّث عن الإنحرافات التي تنتشر في المجتمعات الإسلامية وغيرها، من الظلم والجور والفسق والفجور وارتكاب الذنوب والمحرّمات، فتتلوّث بها المجتمعات البشرية، وقد تحقّقت الكثير من تلك العلامات.

القسم الثاني: العلائم التي تحدث قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام بسنوات قليلة، وهذه العلائم كثيرة وقد ذكرها

أغلب الكتب التي ألّفت حول الإمام المهدي، وسنذكر بعضها في هذا المختصر:

منها: كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، وخسوف القمر في آخره على خلاف القاعدة، أي: خلاف القاعدة الطبيعية الفلكية التي يكون كسوف الشمس يحدث في أواخر الشهر وخسوف القمر يحدث في أواسط الشهر القمري[1].

ومنها: موت كثير من الناس، بسبب الجوع أو المرض، ومن الممكن أن يحدث ذلك بوقوع الحرب العالمية الثالثة، أو ثورات ونزاعات داخلية في كثير من البلاد، أو كوارث طبيعية وغيرها من العوامل والأسباب.

ومنها: خروج الدَّجال الأعور من قرية بين الشام والعراق، وقيل هو أصله من إصفهان[2]، ويفتك بالمؤمنين ويتبعه اليهود، ونهاية هذا المجرم تكون على يدي الإمام المنتظر عليه السلام

(١) الغيبة للنعماني: ٢٧١
(٢) معجم أحاديث الإمام المهدي ٢ : ٥٩ ح ٤١٥.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

والنبي عيسى عليه السلام[١].

ومنها: هلاك يأجوج ومأجوج، وهم قوم من الرُّوس، على يدي النبي عيسى عليه السلام[٢]، وهكذا موت خليفة في الحجاز، حيث لم يجتمع الناس بعده على أحدٍ كما روى عن الصادق عليه السلام[٣].

ومنها: رفع الرايات السُّود من خراسان، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إذا رأيتم الرايات السُّود قد جاءت من قِبَل خراسان فأتوها فإنّ فيها خليفة الله المهدي**»[٤]. ولعلَّ الذي يرفع تلك الرايات هو ذلك **الهاشمي الحسني** بمعونة شعيب بن صالح، فيخرج الهاشمي واليماني بجيشهما لملاحقة جيش السفياني وأخيراً ينتصران على جيشه.

القسم الثالث: العلائم المحتومة لظهور الإمام المهدي عليه السلام،

---

(١) راجع منتخب الأثر: الفصل ٦، الباب٧: ٥٧٠ وفي الفصل٧، الباب ٩: ٦٠٢.
(٢) معجم أحاديث الإمام المهدي ٢ : ١٤٥ح٤٨٧.
(٣) بحار الأنوار ٥٢: ٢٠٣.
(٤) كشف الغمّة ٢: ٤٧٢.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

وهي التي تحدث قطعاً وتكون مقارنة لظهور الإمام، وهذه العلائم خمسة، كما جاء في حديث الإمام الصادق عليه السلام: «**قبل قيام القائم خمس علامات محتومات: اليماني والسفياني، والصيحة، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء**»(١).

العلائم المحتومة لظهور المهدي عليه السلام

قد مرَّ في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام، أنَّ العلامات المحتومة التي ستقع حتماً قرب الظهور، أو مقارنة له خمسة هي:

١ ـ النداء أو الصيحة السماويّة: عن الإمام الصدق عليه السلام: «**الصيحة في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان**»(٢)، وهذا النِّداء بواسطة جبرئيل ليعلن للبشريَّة أنَّ الحق في آل محمد صلى الله عليه وآله ويبشّر بظهور المهدي عليه السلام، ويدعو الناس إلى متابعته كما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله: «**إذا نادى**

(١) الغيبة للنعماني:١٣٣، كمال الدين ٢: ٦٥٠.
(٢) كمال الدين ٢: ٦٥٠.

پرینت: ۳ مورخ: ۸۹.۵.۱۹ قطع: جیبی شاخه: ۸۹۰۰٤ شناسه: ۸۸۸۷۸ فعالیت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرایی مرحله بعدی: نمونه‌خوانی نهایی

منادٍ من السماء أنَّ الحقَّ في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه النَّاس...»[١].

٢ و٣ ـ **خروج السفياني، وانخساف الأرض بجيشه**: من العلامات المحتومة هي: خروج السفياني من الشام، وهذا الرجل أمويّ النسب من ولد عُتبة بن أبي سفيان، واسمه «عثمان بن عنبسة»، وهو من أخبث الناس ومن ألدّ أعداء أهل البيت عليهم السلام، فهو يظهر في الشام ويستولي عليها، ثم يجهّز جيشاً فيرسل قسماً منه إلى العراق فيحتل المدن الكثيرة ومنها: النجف، والكوفة، ويرسل قسماً آخر من الجيش نحو المدينة، ويعبث جيش السفياني بالمدينة قتلاً ونهباً ثلاثة أيام، ثم يتجه الجيش نحو مكّة لإلقاء القبض على الإمام المهدي عليه السلام، وفي الصحراء الفاصلة بين المدينة ومكّة تنخسف بهم الأرض فتبلعهم جميعاً، وعندئذٍ ينهض الإمام القائم عليه السلام من مكّة المكرّمة، ثم يسير نحو المدينة، ثم من المدينة نحو الكوفة ويفرّ

(١) كمال الدين ٢: ٦٥٠.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

السفياني من العراق إلى الشام، ويرسل الإمام جيشاً يتعقّب السفياني وبالتالي يتم القضاء عليه في بيت المقدّس ويحزّون رأسه[١].

٤ - **خروج اليماني**: وهي من أفضل رايات الحجَّة وأهداها، كما روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «**وخروج السفياني واليماني والخراساني (الهاشمي) في سنة واحدة، في شهرٍ واحد، في يوم واحد...، وليس في الرايات أهدى من راية اليماني، هي راية هدى لأنه يدعوكم إلى صاحبكم**»[٢].

٥ - **قتل النفس الزكية**: يعتبر ذبح النفس الزكية، بين الركن والمقام، من العلائم المحتومة التي تحدث قبل قيام القائم عليه السلام بأيام قليلة، كما جاء ذلك في حديث الإمام الصادق عليه السلام[٣]، وقد ذكر اسمه في رواية الإمام الباقر عليه السلام وأنَّه حسني: «...**وقتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام، اسمه محمد بن الحسن،**

(١) الغيبة للطوسي: ٢٦٥، منتهى الآمال٢: ٦٥٦.
(٢) الغيبة للنعماني: ٢٥٥ باب ١٤ ح١٣، وبحار الأنوار ٥٢: ٢٣٢.
(٣) كمال الدين ٢: ٦٤٩، وبحار الأنوار ٥٢: ٢٠٣.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

النفس الزكية... فعند ذلك خروج قائمنا»[١].

وجاء في بعض الروايات: أنَّ هذا الغلام يخرج من خراسان، أو من ناحية الديلم في شمال إيران فيجيبه رجال من طالقان[٢]، ويحارب جيش السفياني وينتصر عليهم، ثمَّ يرسله الإمام المهدي عليه السلام إلى مكّة ليمهِّد له الظهور فيقتلونه أهل مكّة بين الركن والمقام، ويبعثون برأسه إلى السفياني، وعند ذلك بعد أيام قليلة يظهر صاحب هذا الأمر.[٣]

❖❖❖

(١) بحار الأنوار ٥٢: ١٩٢و ٣٠٧.
(٢) طالقان، منطقة واسعة تشمل مجموعة مدن وقرى، تقع بين طهران وقزوين.
(٣) بحار الأنوار ٥٣: ١٥، وأعيان الشيعة ٢: ٧٥.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

القبس التّاسع:

ظهور وقيام الإمام المهدي عليه السلام

قد ورد في الأخبار أنّ بداية ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وخروجه عن الاستتار يكون في المدينة المنوّرة، ويصل خبر ظهوره إلى السفياني، وقد استولى على بلاد الشام، فيرسل السفياني جيشاً إلى المدينة للقضاء على الإمام عليه السلام، ولكنّ الإمام يخرج من المدينة قاصداً مكّة المكرّمة للقيام من هناك، ويتوجّه الجيش الذي أرسله السفياني للقبض على الإمام نحو مكّة وقبل الوصول يخسف الله بهم الأرض جميعاً وتبلعهم في البيداء بين مكّة والمدينة، ويصل المهدي عليه السلام إلى مكّة وتمرّ الأيام القليلة ويعلن الإمام عليه السلام قيامه منها في يوم السبت يوم عاشوراء من

الأعوام الفردية كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام، أو يوم الجمعة كما في بعض الروايات، ولعلّ الجمع بين التأريخين هو أنّ ظهوره يكون يوم الجمعة، وفيها يخطب خطبته في المسجد الحرام فيما يكون خروجه منها باتجاه الكوفة يوم السبت[1].

ويحضر الإمام المهدي عليه السلام في ذلك اليوم في المسجد الحرام ويُصلّي ركعات عند مقام إبراهيم عليه السلام، ويقف بين الركن والمقام، ويخطب في الناس كراراً ويستنصرهم، ويشير إلى مظلومية أهل البيت عليهم السلام ، وأوّل مَن يبايعه في مكّة جبرئيل، ثم يبايعه صفوة أصحابه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً (٣١٣) بعدد أصحاب أهل بدر، حيث جاءوا من شرق الأرض وغربها واجتمعوا في مكّة، وهم أصحاب الألوية وحكّام الله في أرضه، وهؤلاء لم يسبقهم الأولّون، ولا يدركهم الآخرون كما عبّر عنهم الإمام الصادق عليه السلام، ثم يبايعه سائر الناس من أهل الحجاز واليمن وأصحاب رايات السُّود من إيران، و«**الأبدال**

(١) راجع الإرشاد :٣٧٨، وكمال الدين٢: ٦٥٣ وإعلام الورى:٤٣٠.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

من الشام، والنجباء من أهل مصر، والأخيار من أهل العراق»[١] وغيرهم، حتى يتم أنصاره عشرة آلاف، من مختلف أقطار العالم، ثم يسير الإمام عليه السلام من مكّة إلى المدينة، بعد أن ينصّب فيها والياً من قِبَله، وهناك في المدينة يقوم بأعمال وإنجازات، ثم ينصّب والياً من قِبَله ويتوجّه من المدينة نحو العراق، ويستقر في الكوفة ويتَّخذها عاصمة لخلافته وحكومته اقتداءً بجدِّه الإمام علي عليه السلام كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام.[٢]

ويلاحظ أنّ المسير الذي اختاره الإمام هو المسير الذي اختاره جدّه الإمام الحسين في نهضته الاستشهادية من مكّة إلى الكوفة التي منع جدّه عن الوصول إليها فيصل المهدي عليه السلام إليها ويحقّق جميع الأهداف الإصلاحية التي سعى لها جدّه سيّد الشهداء عليه السلام، وعندما يدخل الكوفة يوحِّد الرَّايات، وفي الكوفة يلتحق السيّد الحسني وجيشه بالإمام عليه السلام ويبايعونه،

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي ٣ : ١٠٢ح٦٤٥.
(٢) راجع غيبة الطوسي: ٢٧٤، وبحار الأنوار١٣ :١٨٠.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

ثم يتوجّه الإمام المهدي عليه السلام، وبعدما تستقيم له في الكوفة الأمور، نحو الشام للقضاء على السفياني، ويصل الإمام المهدي عليه السلام بجيشه إلى فلسطين، عندها ينزل السيّد المسيح عيسى عليه السلام من السماء ويقتدي به في الصلاة، وينصره في حربه مع جيش السفياني[1].

النبي عيسى عليه السلام، يقتدي بالإمام المهدي عليه السلام

إنّ نزول النبي عيسى بن مريم عليهما السلام من السماء، والاقتداء بالإمام المهدي عليه السلام من الحقائق الثابتة عند جميع المسلمين، ويعتبر نزوله من أهمّ الحوادث، وأعظم الآيات والدلالات على حقّانية الإمام المهدي عليه السلام، ولعلّ الحكمة في نزوله هي تقوية الإمام المهدي عليه السلام، إذ لاشك أنّ النصارى الحقيقيين إذا سمعوا بأنّ عيسى ابن مريم عليهما السلام قد نزل من السماء واقتدى بالإمام المهدي عليه السلام، فهل يبقى شعب مسيحي أو حكومة مسيحية

(١) راجع الإرشاد :٣٧٨، وكمال الدين٢: ٦٥٣.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

تحارب الإمام المهدي عليه السلام؟!

كلاّ... بل تجد المسيحيين يدخلون تحت راية الإمام المهدي عليه السلام، ويعتنقون الدين الإسلامي، وهكذا تخضع للإمام المهدي عليه السلام أكثر الدول والحكومات المسيحية، وهكذا ترجع النصارى عن تأليه عيسى بمشاهدهم لمناصرة نبيّهم لخاتم الأوصياء، وأمّا اليهود الحقيقيون فإنّهم يجتمعون عند الإمام المهدي عليه السلام فيخرج لهم ألواح التوراة الحقيقية فيجدون فيها أوصاف الإمام وعلائمه، فيؤمنون به، ويعتنق الكثير منهم دين الإسلام، وأمّا سائر الأديان والملل، فيدعوهم الإمام إلى الإسلام الصحيح الكامل فيتقبّله أكثر الملل والشعوب وتنقاد له أكثر الدول والحكام[1].

وأمّا المسلمون وبالأخص الشيعة، فمن الواضح أنّهم سوف يكونون في طليعة الشعوب التي تلتف حول الإمام المهدي عليه السلام، وتندمج تحت لوائه، وينهي الإمام عليه السلام، الحالة

(١)ولتوثيق المقولات بالروايات راجع بحار الأنوار١٤: ٥٣٠، وكتاب منتخب الأثر.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

المذهبية فيوحّد المذاهب الإسلامية على أساس السنّة النبوية النقيّة، فهو كما قال جدّهصلى الله عليه وآله: «**سنّته سنّتي يقيم الناس على ملتي وشريعتي**»[1].

ولا شكَّ أنَّ الذي لا ينقاد إلى الحق ويقف أمام قيام المهديعليه السلام فإنّ الإمام يستخدم القوّة من السيف والوسائل الأخرى، لإخضاع هؤلاء فإنّ الإمام المهديعليه السلام ليس مأموراً بالمداراة مع الأعداء والصبر على أذاهم، وإنّما عليه أن يأتي بالإسلام الصحيح ويطبّقه على العالم كلّه ولو كره المشركون.

❖❖❖

(١) كمال الدين٢: ٤١١، الباب ٣٩ح٦.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

القبس العاشر:

دور الإيرانيين في نهضة المهدي عليه السلام

لقد كان للإيرانيين الدور البارز والمشهود في مساندة الرسالة المحمدية من بداية عصر الرسالة إلى يومنا هذا، والروايات الواردة عن المعصومين والعلماء وتاريخ الإسلام يشهد لذلك، ومَن أراد الإطلاع على ذلك فليراجع كتاب (الإسلام وإيران) للأستاذ الشهيد مرتضى مطهّري.

وحسب الروايات والأحاديث الواردة سيكون للإيرانيين الدور المهم في التمهيد لظهور المهدي عليه السلام، ومواكبة ومؤازرة المسيرة الإصلاحية لنهضة حفيد الرسول صلى الله عليه وآله حتى النصر النهائي، وتشكيل دولته العالمية، ويمكن تلخيص تلك الأعمال

البارزة التي سيقومون بها في ظل حركة الظهور المقدّس، وإقامة الدولة الكريمة، في ضمن الأمور التالية:

أوّلاً: وجود أنصار المهدي عليه السلام الخواص من إيران: إنَّ حضور عدد كبير من إيران بين أصحاب الإمام الخواص، هو خير دليل على الدور المهم الذي سيقوم به الإيرانيون في نهضة الإمام الحجّة عجل الله فرجه، وهؤلاء من مدن: الأهواز، وشيراز، والدَّيلم، وقزوين، والرَّي، وطوس، وغيرها من المدن، وأكثرهم عدداً من مدينتي قم وطالقان[1]، وقد ذكرتهم الروايات منها الرواية المنقولة عن أمير المؤمنين عليه السلام في دلائل الإمامة.[2]

ولاشكّ أنّ لقم وأهلها، بحسب ما نستفيد من الأحاديث، دوراً كبيراً في التمهيد لظهور الإمام المنتظر عجل الله فرجه، وسوف يكون لهم الدور الفعّال في قيامه وتشكيل دولته العادلة، لقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «**إنّما سمّيت قم؛ لأنّ أهلها يجتمعون مع**

(١) من قم(١٨ رجلاً)، ومن طالقان (٢٤ رجلاً)، راجع أعيان الشيعة ١: ٨٤ .
(٢) راجع دلائل الإمامة: ٣٠٧ .

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

قائم آل محمّد صلى الله عليه وآله، ويقومون معه، ويستقيمون عليه، وينصرونه»[١].

وأيضاً إنَّ وجود مسجد في قم ينسب إلى صاحب الأمر والزمان عليه السلام، والذي يقصده المسلمون من كلّ مكان، ويدعون لسلامة الإمام وتعجيل ظهوره، يدلّ على مدى أهميّة قم وأهلها كأحد القواعد الأساسية لقيام الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

وبالنسبة إلى طالقان[٢] لقد عبرَّت عن رجالها في الروايات بـ«كنوز الطالقان»، فقد روى ابن أعثم الكوفي في كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين عليه السلام أنَّه قال: «**ويحاً للطالقان فإنَّ فيها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضَّة ولكنّ بها رجال مؤمنون عرفوا الله حقَّ معرفته، وهم أيضاً أنصار المهدي في آخر الزمان**».[٣]

ثانياً: خروج الرايات السود وأهل المشرق بقيادة الخراساني وشعيب بن صالح: من العلامات الحتمية التي وردت في سياق

---

(١) ترجمة تاريخ قم: ١٠٠، وفي بحار الأنوار ٦٠: ٢١٦.

٢) طالقان، منطقة واسعة تشمل مجموعة مدن وقرى، تقع بين طهران وقزوين.

(٣) بحار الأنوار ٥١: ٨٧ باب ا، وراجع أعيان الشيعة ١: ٨٤ .

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

علامات الظهور، تلك الروايات التي تشير إلى الرايات السود لقوم من المشرق، ومن خراسان، يخرجون لنصرة المهدي ومؤازرته في قتال أعداء الدين، ولا شكّ أنَّ هؤلاء القوم من أهل إيران، فعن النبيﷺ: «**إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتطريداً وتشريداً حتى يأتي قوم من نحو المشرق أصحاب رايات سود، يسألون الحق فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا فلا يقبلوها حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي، فيملأها عدلاً كما ملأوها ظلماً فمَن أدرك ذلك منكم، فليأتهم ولو حبواً على الثلج فإنّه المهدي**»[1]، وفي رواية أخرى عنهﷺ تصرِّح بأنَّ هؤلاء الناس من المشرق، هم من أهل خرسان: «**إذا رأيتم الرايات السُّود قد جاءت من قبل خراسان فاستقبلوها مشياً على أقدامكم؛ لأنَّ فيها خليفة الله المهديعليه السلام**»[2].

(١) بحارالأنوار ٥١: ٨٢ باب ١ .
(٢) بحارالأنوار ٥١: ٨٢ باب ١ .

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

إيران الإسلام تُمهِّد لظهور الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف

إنَّ وقوع نهضة الشعب الإيراني وانتصار ثورته الإسلامية المباركة في عصرنا هذا التي بدأت من قم بقيادة **الإمام الخميني** قدس سره[1]، وأثمرت بتشكيل الحكومة الإسلامية، والتي لا زالت تواصل الإثمار والعطاء بقوّةٍ بقيادة **الإمام الخامنئي** دام ظله،

(١) الإمام الخميني قدس سره: هو أبرز شخصية علمية سياسية، اجتماعية، في العالم الإسلامي المعاصر، ولد في مدينة خمين التابعة لمحافظة أراك وذلك في العشرين من شهر جمادى الثانية سنة ١٣٢٠هـ ذكرى ولادة جدّته السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام وقد نشأ وترعرع ودرس في مدينة النجف الأشرف وقم المقدّسة، وانطلق بثورته الإسلامية المعروفة من مدينة قم إلى أن انتصرت في (٢٢ /بهمن /١٣٥٧هـ .ش= ١١/ شباط/١٩٧٩م) وبعد ١١ سنة من عمر الثورة الإسلامية توفي في اليوم (١٤/خرداد/ ١٣٦٨هـ ش = ٤/ حزيران/ ١٩٨٩م)، ودفن في مقبرة بهشت زهراء عليها السلام (جنّة الزهراء) بطهران، عملاً بوصيّته، ودُفن بعد ذلك بجانبه ابنه السيد أحمد رحمه الله، ويعلو مرقده قدس سره قبّة رئيسية مطليّة باللون الذهبي تحيطها أربعة قباب، وهذه القباب الخمسة ترمز إلى أصحاب الكساء الخمس حيث كان الإمام الراحل قدس سره متمسّكاً بهم وبنهجهم القويم، والمرقد يقع في بداية الشارع الذي يربط بين طهران وقم، ولذا فإنّ أغلب المسافرين الذين يمرون عليه يذكرون الإمام قدس سره بالخير ويقرأون على روحه سورة الفاتحة، فسلام عليه يوم ولد، ويوم أدَّى رسالته، ويوم مات، ويوم يبعث حيّاً.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

هو دليل آخر على مكانة إيران والإيرانيين ودورهم في التمهيد لظهور الحجّة المنتظرعجل الله فرجه الشريف، كما تشير إلى ذلك الرواية التالية الواردة عن الإمام الكاظمعليه السلام، حيث يقولعليه السلام: «**رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ قُمْ يَدْعُو النّاسَ إلى الْحَقِّ، يَجْتَمِعُ مَعَهُ قَوْمٌ كَزُبَرِ الْحَدِيدِ، لا تُزِلُّهُمُ الرّياحُ الْعَواصِفُ، وَلا يَمَلُّونَ مِنَ الْحَرْبِ، وَلا يجبنونَ، وَعَلَى اللّهِ يَتَوَكَّلُونَ، وَالْعاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ**»[1]، وفي رواية أخرى عن أبيه الإمام الصادقعليه السلام: «**كأنّي بقومٍ خرجوا من المشرق يطلبون الحق... ولا يدفعونها إلاّ إلى صاحبكم، قتلاهم شهداء، أما إنّي لو أدرك ذلك لأبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر**»[2].

إنَّ ماتقوم به الجمهورية الإسلامية في عصرنا هذا من التَّصدّي لأعداء الدِّين والدَّعوة إلى الإسلام المحمّدي الأصيل في قبال الإسلام الأمريكي الذي يُروِّجه الغرب، والدِّفاع عن الشعوب المستضعفة، ودعم حركات التحرير في العالم،

(١) تاريخ قم: ١٠٠.
(٢) بحار الأنوار ٥٢: ٢٤٣، علامات ظهوره.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

ومساندة المقاومة الإسلامية في: لبنان، وفلسطين، وأفغانستان، والعراق، وغيرها من البلدان، تجاه الإستكبار العالمي كلّه، في الواقع يشكِّل التَّمهيد العام لظهورالإمام الحجّة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، وسيصبح هذا النظام الإسلامي بشعبه وحكومته من القوائد الأساسية لتشكيل دولة ذلك المصلح العالمي إن شاءالله.

❖❖❖

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

القبس الحادي عشر:

دولة المستضعفين والمحرومين

﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّة وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾[1]

هذه الآية وإن وردت في شأن بني إسرائيل واستيلائهم على زمام الأمور بعد تخلّصهم من قبضة الفراعنة، ولكن هذا التعبير (ونريد) يشير إلى إرادة إلهية مستمرّة؛ ولذلك طبقت الآية في الكثير من الروايات على زمن ظهور المهدي عليه السلام[2].

---

(١) القصص: ٥.

(٢) الغيبة للطوسي: ١٨٤.

ويتمثَّل هذا الإستخلاف والتمكين بإشادة دولة الحق العالمية العادلة في الكرة الأرضية؛ وذلك في آخر الدهر ونهاية مسيرة الإنسان في هذه الحياة، وهي دولة الإمام المهديعليه السلام والذي عبَّر عنها في الروايات، بدولة آل محمدصلى الله عليه وآله، وفي الأدعية بالدولة الكريمة، وستكون هذه الدَّولة آخر الدُّول كما أخبر بذالك الإمام الصادق حيث قالعليه السلام: «**لكل أناس دولة يرقبونها، ودولتنا في آخر الدهر تظهر**»(١).

وكما أخبر بذالك الإمام الباقرعليه السلام حيث قال: «**إنّ دولتنا آخر الدول، ولن يبقى أهل بيت لهم دولة إلاّ ملكوا قبلنا؛ لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله عزّ وجل «وَالْعاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ»**»(٢).

وطالما دعونا وسندعوا لتحقق هذه الدولة الكريمة التي فيها عزَّةُ الإسلام وأهله: «**اللّهمّ إنّا نرغب إليك في دولة كريمة تعزّ**

(١) بحار الأنوار ٥١: ١٤٣ ح٣٠.
(٢) بحار الأنوار ١٣: ١٨٩.

پرینت: ۳ مورخ: ۸۹.۵.۱۹ قطع: جیبی شاخه: ۸۹۰۰٤ شناسه: ۸۸۸۷۸ فعالیت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرایی مرحله بعدی: نمونه‌خوانی نهایی

بها الإسلام وأهله، وتذل بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدُعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة».[١]

وتتكوّن هذه الدولة الكريمة التي طالما انتظرها المستضعفون في الأرض، بعدما يظهر المهديعليه السلام ويقوم بالأمر من مكّة المكرّمة، ويسير نحو المدينة، ثم يتوجّه نحو العراق، ويستقر في الكوفة، ويتخذها مركزاً وعاصمة لخلافته ودولته العادلة، ثم يفتح الإمامعليه السلام شرق العالم وغربه، ويبعث الثلاثمئة والبضعة عشر رجلاً إلى الآفاق كلها ولاةً من قِبَله في الأمصار المهمّة[٢].

وينشر الإمامعليه السلام الإسلام في جميع أرجاء العالم، ويسير ويحكم ويطبّق الإسلام حسب كتاب الله وسنّة نبيّه وجدّه أمير المؤمنينعليه السلام، ويحكم بين الناس بعلم الإمامة، ولاينتظر شهادة الشهود ولا إقامة البينة من المدّعي، يقول الإمام الصادقعليه السلام:

---

(١) فقرات من دعاء الافتتاح (مفاتيح الجنان، أعمال ليالي رمضان).
(٢) راجع بحار الأنوار ٥٢: ٣٣٦.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

«إذا قام قائم آل محمدﷺ حكم بين الناس بحكم داود، لا يحتاج إلى بيّنة، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، ويخبر كل قوم بما استبطنوه»[1].

وتنص الأحاديث الشريفة أنّهعليه السلام يسير بسيرة جدّهﷺ، ولكن ثمّة فروقاً بين السيرتين تفرضهما بعض الخصوصيات الزمانية لكل منها، كما في سياساته العسكرية والإدارية والقضائية فالإمام يحكم بين الناس بعلمه إذا لم تك بيّنة كما أشار جدِّه الإمام الصادقعليه السلام في الحديث السابق، وهي من خصوصيات الإمامعليه السلام، فلا يضر ذلك بحقيقة أنّ سيرتيهما واحدة.

إنجازات الدولة الكريمة و بركاتها

لا شك أنَّ عصر الإمام المهديعليه السلام، يصبح من أفضل العصور منذ خلق الله آدمعليه السلام، ومن الصحيح أن نسمّي

(١) بحار الأنوار ٥٢: ٣٣٩.

پرینت: ۳ مورخ: ۸۹.۵.۱۹ قطع: جیبی شاخه: ۸۹۰۰٤ شناسه: ۸۸۸۷۸ فعالیت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرایی مرحله بعدی: نمونه‌خوانی نهایی

عصر الإمام بعصر النور وعصر العلم والثقافة؛ لأنّ في عصره تتكامل العقول والعلوم للبشرية الإسلامية وغيرها من العلوم الطبيعية والتجريبية و... وتنعم البشرية في دولة المهدي عليه السلام بالأمن والرخاء والعدالة والحرية، وجميع مستلزمات الحياة الكريمة.

وخلال حكمه تظهر الأرض بركاتها، وتزداد الثروة، وينعدم الفقر، ويعيش البشر حياةً سعيدةً في أمنٍ وأمان، لا فقر ولا حرمان؛ ولذلك يرضى عنه ساكن الأرض وساكن السماء كما أخبر عن ذلك جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله، فعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «**تنعم أُمتي زمن المهدي نعمة لم ينعموا مثلها قط، تُرسل السماء عليهم مدراراً، ولاتدع الأرض شيئاً من النبات إلاّ أخرجته والمال كَدُس، يقوم الرجل فيقول: يا مهدي أعطني فيقول خذ**»[1].

والشيعة الذين كانوا في عصر الغيبة يتعرّضون للظلم

(١) الفصول المهمّة: ٢٨٨ فصل ١٢، ودلائل الإمامة: ٢٥٥.

پرینت: ۳ مورخ: ۸۹.۵.۱۹ قطع: جیبی شاخه: ۸۹۰۰٤ شناسه: ۸۸۸۷۸ فعالیت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرایی مرحله بعدی: نمونه‌خوانی نهایی

والاضطهاد من قِبَل الأمويّين والعباسيّين والعثمانيّين وأمثالهم من حكّام الجور، فإنّ في دولة المهدي عليه السلام سوف تنتعش وسيبلغون قمّة العِزّة والقدرة، كما جاء هذا المعنى في حديث الإمام الصادق عليه السلام حيث قال: «**يكون في شيعتنا في دولة القائم عليه السلام سنام الأرض وحكّامها يعطى كل رجل منهم قوة أربعين رجلاً**»[١].

وهكذا يسود الإسلام والسلام في كافة بقاع الأرض، وترى الشعوب والحكومات تدخل في دين الإسلام أفواجاً، وينعم جميع البشر في ظلّ هذه الدَّولة الكريمة.

وتستمر حكومة الإمام المهدي عليه السلام حوالي عشرين سنة، حسب ما جاء في روايات أهل البيت عليهم السلام منها قول الإمام الصادق عليه السلام «**يملك القائم عليه السلام تسع عشرة سنة وأشهراً**»[٢]. وهناك أقوال أخرى[٣] حول مدّة حكومته، ثمَّ يدرك الإمام

(١) بحار الأنوار ٥٢: ٣٧٢.
(٢) الغيبة للنعماني، باب ٢٦ ح ٢.
(٣) راجع كتاب منتخب الأثر: ٤٩٢.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

المهديعليه السلام الموتُ الذي لا بُدَّ منه، ويستشهد إمّا بالسُّمّ أو بالقَتل كأجداده الأئّمة الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

❖❖❖

پريشت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

القبس الثَّاني عشر:

شهادة الإمام الثَّاني عشر عليه السلام

وبعد أن تحقِّق دولة الإمام المهدي عليه السلام أهدافها، وبعد أن ينجز الإمام عليه السلام كل المهام المأمور إلهيا بإنجازها؛ يتوفّاه الله تعالى بالأجل المحدّد، ويدركه الموت الذي لا بد منه، إمّا بالسم أو بالقتل؛ فإنّ الإمام المهدي يشمله هذا الحديث «**ما منّا إلاّ مسموم أو مقتول**»[1].

وبعد أن يغيب القمر الثاني عشر والأخير من أقمار أهل بيت النبوّة تزول دولة آل محمّد عملياً، وستنتهي الحياة الدنيا،

---

(١) بحار الأنوار٢٧: ٢١٧ ح١٩.

وستبدأ دورة الحياة العُليا، وهي الحياة الأبدية، ولا يعلم تفصيل ذلك كمَّاً وكيفاً إلاَّ الله تعالى.

ولّما كان من جملة معتقدات الشيعة أنّ الإمام المعصوم لا يغسله ولا يصلّي عليه إلاّ الإمام المعصوم، فمَن يغسِّل الإمام المهدي ويصلّي عليه؟

إنَّ الأحاديث والزيارات تصرّح برجعة[1] بعض الأئمة من أهل البيت عليهم السلام، وأوّل مَن يرجع هو الإمام الحسين عليه السلام، حيث يقوم بتجهيز الإمام والصلاة عليه ودفنه، يقول الإمام الصادق عليه السلام:

(١) تعني الرجعة، أنّ الله سبحانه وتعالى سيعيد أشخاصاً من الأموات إلى الدنيا، وأنّ هؤلاء على قسمين: مَن مَحَض الإيمان محضاً في حياته الأُولى، ومن كان قد محض الكفر، محضاً فيها، ثم يديل الله سبحانه وتعالى المحقّين من المبطلين، والمظلومين من الظالمين، وأنّ ذلك سيحدث لدى قيام المهدي عليه السلام، ثم يصيرون بعد ذلك إلى الموت. وهناك مَن فسّر الرجعة بأنّها تعني رجعة الحق إلى نصابه؛ وذلك على يد المهدي عليه السلام. والرأي الأوّل هو الشائع بين الإمامية أخذاً بما جاء عن آل البيت عليهم السلام. والرجعة ليست من تلك الأُصول التي لا يسوغ الخلاف فيها، وقد أجاد الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء حيث يقول: «ليس التديّن بالرجعة في مذهب التشيّع بلازم، ولا إنكاره بضار،... (أصل الشيعة وأصولها:٣٥)، ولمزيد الإطلاع حول الرجعة راجع إثبات الرجعة لابن شاذان، وكتاب الرجعة للشيخ الصدوق، وإثبات الرجعة للعلامة الحلّي.

پرینت: ۳ مورخ: ۸۹.۵.۱۹ قطع: جیبی شاخه: ۸۹۰۰٤ شناسه: ۸۸۸۷۸ فعالیت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرایی مرحله بعدی: نمونه‌خوانی نهایی

«...**فيكون الحسين عليه السلام هوالذي يَلي غسله عليه السلام وكفنه وحنوطه ويواريه في حفرته**»[١]، كما تصرِّح الروايات برجعة بعض الأنبياء والأولياء والمؤمنين ولو بصورة محدودة وبمهمَّة خاصة.

ومن الزيارات المأثورة المرويّة عن الأئمّة عليهم السلام التي فيها التَّصريح بالرجعة، هي الزيارة الجامعة الكبيرة المروية عن الإمام الهادي عليه السلام، وهي من أفضل الزِّيارات التي يُزار بها كل إمام من أئمّة أهل البيت عليهم السلام، وفيها تقول «...**مؤمن بإيابكم، مصدِّق برجعتكم، منتظر لأمركم، مرتقب لدولتكم...**»[٢].

وفي زيارة الإمام المهدي عليه السلام المعروفة بزيارة آل ياسين، والتي صدرت من ناحيته المقدّسة أيضاً تقول: «...**وإنّ رجعتكم حقٌّ لاريب فيها...**».

ولقد أراد الإمام المهدي عليه السلام من شيعته بأن يزوره بهذه الزيارة، (أي: **زيارة آل ياسين**) ثمّ يدعو له عقيبها بما يأتي من الدعاء المبارك،

---

(١) بحار الأنوار٥٣: ١٠٣، باب٢٩ ح ١٣٠.
(٢) عيون أخبار الرضا ١: ٣٠٧، بحار الأنوار٩٩: ١٣١.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

الذي فيه الدعاء له بالتعجيل في الظهور والنصر له على الأعداء.

ولحسن ختام هذا البحث، نورد هذه الزيارة بكاملها، ثم نعقبها بالدعاء الوارد في تعجيل ظهوره، ثمَّ الإتيان بمجموعة من الإدعية والزيارات القصيرة والتي لها الأثر البالغ في كيفية ارتباط المؤمن مع مولاه الحجّة، سائلين المولى العزيز أن يتقبّل منَّا هذا الجهد المتواضع، ويوصل ثوابه إلى أجداد الإمام المنتظر لاسيِّما والديه الإمام الحسن العسكريعليه السلام والسيدة نرجس، آملين أن يوفّقنا الله لمعرفته وزيارته ولقائه، وأن يجعلنا من جنوده وأنصاره والمستشهدين بين يديه.

والحمدلله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين، وعجّل الله تعالى فرج قائم آل محمد المهدي المنتظرعليه السلام أمل المستضعفين والمحرومين في العالم.

الخامس عشر من شعبان سنة ١٤٣٠هـ.ق

ذكرى ولادة الإمام المهدى المنتظر(يوم المستضعفين)

قم المقدسة ـ أيوب الحائرى

❖❖❖

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

قبس الختام:

في الادعية والزِّيارات للحجَّة عجل الله تعالى فرجه الشريف

لا شك أنَّ للدعاء دوراً مهمَّاً ومصيرياً بالنسبة لمستقبل حياة الانسان وسعادته، ولاسيّما إذا كان الدُّعاء لحفظ الامام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف حتى يقوم بأداء مهمّته الكبرى.

إنّ تعميق الارتباط بالإمام الغائب عن الأبصار يتم من خلال توثيق العلاقة الروحية، وتعميق الإيمان به. واستشعار حضوره، وترقُّب ظهوره في كل يوم، بل في كل لحظة، وقد قامت الأدعية والزيارات الواردة عن أهل بيت الرسالة بأداء هذا الدور خير قيام، ففي دعاء الندبة يبلغ الموالي في ندبته لإمامه قمّة الارتباط والولاء والشوق حين يندبه كل جمعة

بدعاء بليغ، يبيّـن فيه شدّة الانشداد والتعلّق العـاطفي بإمامـه المنتظر، بعد استعراض الطريق الدامي لمسيرة الهدايـة الربّانيـة عبر العصور والرسـالات، ومـا قدّمـه أهـل البيـت عليهم السلام مـن تضحيات، ويـذكر النـادب في ندبتـه لإمامـه أوصـاف كمالـه وأهدافه الكبرى، ويتمنّى ما يتمنّاه المتفجّع بمصاب الغيبة الـتي حُرم فيها هذا المؤمن من بركة الحضور والظهور، ونظراً لأهميّة هذا الـدعاء في عصـر الغيبـة نحـثُّ المـؤمنيين جميعـاً لقراءتـه والتعرّف على معانيـه ومفاهيمـه مـن خـلال مراجعـة كتـب الأدعية وشروحها.

والزيارة هي سبيل من سبل الارتباط بـالمزور، ولا سـيّما إذا كان غائباً عنّا كالإمام المهدي عليه السلام، ففي الزيارة المعروفة بزيـارة آل يس استعراض لحالات الإمام المهدي وسيرته حـال غيبتـه، وما ينبغي للمنتظرين الالتزام به والاهتمام به، هي خطوة مـن خطوات التمهيد للظهور.

وهناك عدد من الأدعية والزيارات الأسبوعية أو اليومية الـتي يزار بها الامام المهدي عليه السلام، أو يدعى له، وهـي مـا بـين أدعيـة

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

وزيارات قصيرة ومتوسّطة وتفصيلية، تجدها في كتب الأدعية والزيارات المعروفة، مثل: مهج الدعوات، ومصباح المتهجِّد، ومفاتيح الجنان، وقد أوردنا بعضها هنا لإتمام فائدة الكتاب، ونبدأ بزيارة آل يس حيث إنَّها من أفضل الزِّيارات التي يزار بها الحجَّة:

زيارة آل يس[1]

لقد وردت هذه الزيارة مع الدعاء من الناحية المقدّسة للإمام المهدي عليه السلام، قال محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري: خرج التوقيع من الناحية المقدّسة بعد المسائل: بسم الله الرحمن الرحيم، لا لأمره تعقلون، حكمة بالغة فما تغني النذر عن قوم لا يؤمنون. السلام عليك وعلى عباد الله الصالحين، إذا أردتم التوجّه بنا إلى الله تعالى وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى: «**سلام على آل يس...**».

(١) الاحتجاج، للطبرسي ٢: ٥٩١ .

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

سَلامٌ عَلى آلِ يس، السَّلامُ عَلَيْكَ يا داعِيَ اللهِ وَرَبَّانِيَّ آياتِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بابَ اللهِ وَدَيَّانَ دِينِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا خَلِيفَةَ اللهِ وَناصِرَ حَقِّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللهِ وَدَلِيلَ إِرادَتِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا تالِيَ كِتابِ اللهِ وَتَرْجُمانَهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ فِي آناءِ لَيْلِكَ وَأَطْرافِ نَهارِكَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللهِ فِي أَرْضِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا مِيثاقَ اللهِ الذِي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَعْدَ اللهِ الذِي ضَمِنَهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ وَالْعِلْمُ الْمَصْبُوبُ وَالْغَوْثُ وَالرَّحْمَةُ الْواسِعَة وَعْداً غَيْرَ مَكْذوبٍ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَتُبَيِّنُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّي وَتَقْنُتُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصْبِحُ وَتُمْسِي، السَّلامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إِذا يَغْشى وَالنَّهارِ إِذا تَجَلّى، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الإِمامُ الْمَأْمُونُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الْمُقَدَّمُ الْمَأْمُولُ، السَّلامُ عَلَيْكَ بِجَوامِعِ السَّلامِ، أُشْهِدُكَ يا مَوْلايَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلاّ اللهُ وَحْدَهُ لاشَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، لا حَبِيبَ إِلاّ هُوَ وَأَهْلُهُ،

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

وَأُشْهِدُكَ يا مَوْلايَ أَنَّ عَلِيّاً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّتُهُ، وَالْحَسَنَ حُجَّتُهُ وَالْحُسَيْنَ حُجَّتُهُ، وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حُجَّتُهُ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ، وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتُهُ، وَعَلِيَّ بْنَ مُوسى حُجَّتُهُ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللهِ، أَنْتُمُ الأَوَّلُ وَالآخِرُ، وَأَنَّ رَجْعَتَكُمْ حَقٌّ لا رَيْبَ فِيها يَوْمَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً، وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ، وَأَنَّ ناكِراً وَنَكِيراً حَقٌّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ النَّشْرَ حَقٌّ، وَالْبَعْثَ حَقٌّ، وَأَنَّ الصِّراطَ حَقّ، وَالْمِرْصادَ حَقٌّ، وَالْمِيزانَ حَقٌّ، وَالْحَشْرَ حَقٌّ، وَالْحِسابَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَقٌّ، وَالْوَعْدَ وَالْوَعِيدَ بِهِما حَقٌّ، يا مَوْلايَ شَقِيَ مَنْ خالَفَكُمْ وَسَعِدَ مَنْ أَطاعَكُمْ، فَاشْهَدْ عَلى ما أَشْهَدْتُكَ عَلَيْهِ وَأَنَا وَلِيٌّ لَكَ، بَرِيء مِنْ عَدُوِّكَ، فَالْحَقُّ ما رَضِيتمُوهُ وَالْباطِلُ ما أَسْخَطْتُمُوهُ، وَالْمَعْرُوفُ ما أَمَرْتُمْ بِهِ وَالْمُنْكَرُ ما نَهَيْتُمْ عَنْهُ، فَنَفْسِي مُؤْمِنَةٌ بِاللهِ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَبِرَسُولِهِ وَبِأَمِيرِالْمُؤْمِنِينَ وَبِكُمْ يا مَوْلايَ أَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَنُصْرَتِي مُعَدَّةٌ لَكُمْ، وَمَوَدَّتِي خالِصَةٌ لَكُمْ، آمِينَ آمِينَ.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

وأمّا الدعاء الوارد عقيب هذه الزيارة، فهو يحمل بين طيّاتـه توثيـق علاقة المؤمن مع ربّه ومع إمامه من خلال التوجّه الى الله تعالى وطلب النصرة منه لوليّه المنتظر وشيعته وأنصاره، وإليك نص هذا الدعاء:

الدّعاء عقيب زيارة آل ياسين:

اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ نَبـيِّ رَحْمَتِـكَ وَكَلِمَـة نُورِكَ، وَأَنْ تَمْلأَ قَلْبِي نُورَ الْيَقِينِ، وَصَدْرِي نُورَ الإيمـانِ، وَفِكْـرِي نُورَ النِّيَّاتِ، وَعَزْمِي نُورَ الْعِلْمِ، وَقُوَّتِي نُـورَ الْعَمَـلِ، وَلِسـانِي نُـورَ الصِّدْقِ، وَدِينِي نُورَ الْبَصائِرِ مِـنْ عِنْـدِكَ، وَبَصَـرِي نُـورَ الضِّـياء، وَسَمْعِي نُورَ الْحِكْمَة، وَمَوَدَّتِي نُورَ الْمُوالاةِ لِمُحَمَّـدٍ وَآلِـهِ؛ حَتَّـى أَلْقاكَ وَقَدْ وَفَيْتُ بِعَهْدِكَ وَمِيثاقِكَ، فَتُغَشِّيَنِي رَحْمَتَـكَ يـا وَلِـيُّ يـا حَمِيدُ، اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ حُجَّتِكَ فِي أَرْضِكَ، وَخَلِيفَتِـكَ فِـي بِلادِكَ، وَالدَّاعِي إِلى سَبِيلِكَ، وَالْقائِمِ بِقِسْطِكَ، وَالثَّائِرِ بِأَمْرِكَ، وَلِـيِّ الْمُؤْمِنِينَ وَبَوارِ الْكافِرِينَ، وَمُجَلِّي الظُّلْمَة وَمُنِيـرِ الْحَـقِّ، وَالنَّـاطِقِ بِالْحِكْمَة وَالصِّدْقِ، وَكَلِمَتِكَ التَّامَّة فِي أَرْضِكَ، الْمُرْتَقِـبِ الْخـائِفِ وَالْوَلِيِّ النَّاصِحِ، سَفِينَةِ النَّجاةِ وَعَلَمِ الْهُدى، وَنُـورِ أَبْصـارِ الْـوَرى، وَخَيْرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَارْتَدى، وَمُجَلِّي الْعَمى، اَلَّذِي يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً

پرینت: ۳ مورخ: ۸۹.۵.۱۹ قطع: جیبی شاخه: ۸۹۰۰٤ شناسه: ۸۸۸۷۸ فعالیت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرایی مرحله بعدی: نمونه‌خوانی نهایی

وَقِسْطاً كَما مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللّهُمَّ صَلِّ عَلى وَلِيِّكَ وَابْنِ أَوْلِيائِكَ الَّذِينَ فَرَضْتَ طاعَتَهُمْ، وَأَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ، وَأَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً، اَللّهُمَّ انْصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ لِدِينِكَ، وَانْصُرْ بِهِ أَوْلِياءَكَ وَأَوْلِياءَهُ وَشِيعَتَهُ وَأَنْصارَهُ، وَاجْعَلْنا مِنْهُمْ، اَللّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ باغٍ وَطاغٍ وَمِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ، وَاحْرُسْهُ وَامْنَعْهُ مِنْ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَآلَ رَسُولِكَ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانْصُرْ ناصِرِيهِ، وَاخْذُلْ خاذِلِيهِ، وَاقْصِمْ قاصِمِيهِ، وَاقْصِمْ بِهِ جَبابِرَةَ الْكُفْرِ، وَاقْتُلْ بِهِ الْكُفَّارَ وَالْمُنافِقِينَ وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ حَيْثُ كانُوا مِنْ مَشارِقِ الأَرْضِ وَمَغارِبِها بَرِّها وَبَحْرِها، وَامْلأْ بِهِ الأَرْضَ عَدْلاً، وَأَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ، وَاجْعَلْنِي اللّهُمَّ مِنْ أَنْصارِهِ وَأَعْوانِهِ وَأَتْباعِهِ وَشِيعَتِهِ، وَأَرِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام ما يَأْمَلُونَ وَفِي عَدُوِّهِمْ ما يَحْذَرُونَ، إِلهَ الْحَقِّ آمِينَ، يا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرامِ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ[1].

(١) الاحتجاج ٢: ٥٩١، ومفاتيح الجنان، الباب الثالث في الزِّيارات.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

الدَّعاء للحجَّة المنتظر

من الأدعية المهمّة المعروفة، التي ينبغي لكل مؤمن منتظر أن يدعو بها في زمن الغيبة، هو دعاء الإمام الصادق عليه السلام الذي علّمه لزرارة وقال له: إذا أدركت زمن غيبة القائم ادع بهذا الدعاء: «**اَللّهُمَّ عَرِّفْني نَفْسَك؛ فَإنَّك إنْ لَمْ تُعرِّفْني نَفسَك لَمْ أعرِفْ نَبيَّك، اَللّهُمَّ عَرِّفْني نَبيَّك؛ فَإنَّك إنْ لَمْ تُعرِّفْني نَبيَّك لَمْ أعرِفْ حُجَّتك، اَللّهُمَّ عَرِّفْني حُجَّتك؛ فَإنّك إنْ لَمْ تُعرِّفْني حُجَّتك ضَلَلتُ عَن دِيني، اَللّهُمَّ لا تُمِتْني مِيتةً جاهِليةً...**»[1].

من الأدعية اليومية التي يستحسن قراءتها في القنوت من كل صلاة فريضة، أو نافلة ويستحب تكراره كثيراً ليلة القدر هو الدعاء التالي: «**اَللّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّك الْحُجَّةِ ابْنِ الْحَسَنِ، صَلَواتُك عَليهِ وَعَلَى آبائِه، فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعةٍ، وَلِيّاً وَحافِظاً وَقائداً وَناصِراً وَدليلاً وَعَيناً، حَتَّى تُسكِنَه أرْضَك طَوعاً وَتُمَتِّعَه فِيها طَويلاً**».

---

(١) أصول الكافي ١: ٣٣٧، الغيبة للنعماني ٧: ١٦٦، كمال الدين ٢: ٣٤٢.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

ومن الأدعية المتضمّنة لتجديد العهد بالإمام المهدي عليه السلام يوميّاً بعد صلاة الفجر السلام عليه بما يلي: «**اللّهُمَّ بَلِّغْ مَولايَ صاحِبِ الزَّمانِ ـ صَلَواتُ اللهِ عَليه ـ عَنْ جَميعِ المُؤمنينَ وَالْمُؤمناتِ، فِي مَشارِقِ الأَرضِ وَمَغارِبِها، وَبَرِّها وَبَحرِها، وَسَهْلِها وَجَبَلِها، حَيِّهِم وَمَيِّتِهم، وَعَن والديَّ وَوُلدي وَعَنّي منَ الصَّلواتِ وَالتَّحيّاتِ زِنةَ عَرشِ اللهِ وَمِدادَ كَلماتِه، وَمُنتَهى رِضاهُ، وَعَددَ ما أحْصاهُ كِتابُه، وَأحاطَ بِه عِلمُه، اللّهُمَّ إنّي أُجدِّدُ لَه في هَذَا الْيومِ وَفِي كُلِّ يَومٍ عَهداً وَعَقداً وَبيعةً فِي رَقبتي. اَللّهُمَّ كَما شَرَّفتَني بِهذَا التَّشريفِ، وَفَضَّلْتني بِهذِهِ الْفَضيلةِ، وَخَصَصْتَني بِهذِهِ النِّعمةِ، فَصلِّ عَلَى مَولايَ وَسَيِّدي صاحِبِ الزَّمانِ، وَاجْعَلني مِن أنْصارِه وَأشْياعِه وَالذّابِّين عَنه، وَاجْعَلني مِنَ الْمُستَشهدينَ بَينَ يَدَيهِ، طائِعاً غَيرَ مُكرَهٍ فِي الصَّفِّ الَّذي نَعَتَّ أهلَه فِي كِتابِك فَقُلتَ: ﴿صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ﴾ عَلَى طاعَتِك وَطاعَةِ رَسُولِك وَآلِه عليهم السلام. اَللّهُمَّ هَذِهِ بَيعَةٌ لَه فِي عُنُقي إلى يَومِ الْقِيامةِ**».[1]

(١) اُنظر مفاتيح الجنان، الباب ٣ في الزِّيارات، دعاء العهد.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

ومن هذا النمط دعاء العهد المروي عن الامام الصادق عليه السلام، والذي جاء في أهمّيته أنّه مَن دعا إلى الله تعالى أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار القائم المهدي، فإن مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره وأعطاه بكل كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة، وللإطلاع عليه راجع مفاتيح الجنان، الباب الثالث في الزِّيارات.

من أدعية الإمام المهدي عليه السلام للمسلمين

«اللّهُمَّ ارْزُقْنا تَوْفِيقَ الطَّاعَةِ وَبُعْدَ الْمَعْصِيَةِ، وَصِدْقَ النِيَّةِ وَعِرْفانَ الْحُرْمَةِ، وَأَكْرِمْنا بِالْهُدَى وَالإِسْتِقامَةِ، وَسَدِّدْ أَلْسِنَتَنا بِالصَّوابِ وَالْحِكْمَةِ، وَامْلأْ قُلُوبَنا بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَطَهِّرْ بُطُونَنا مِنَ الْحَرامِ وَالشُّبْهَةِ، وَاكْفُفْ أَيْدِيَنا عَنِ الظُّلْمِ وَالسَّرِقَةِ، وَاغْضُضْ أَبْصارَنا عَنِ الْفُجُورِ وَالْخِيانَةِ، وَاسْدُدْ أَسْماعَنا عَنِ اللَّغْوِ وَالْغَيْبَةِ، وَتَفَضَّلْ عَلى عُلَمائِنا بِالزُّهْدِ وَالنَّصِيحَةِ، وَعَلَى الْمُتَعَلِّمِينَ بَالْجُهْدِ وَالرَّغْبَةِ، وَعَلَى الْمُسْتَمِعِينَ بِالاِتِّباعِ وَالْمَوْعِظَةِ، وَعَلَى مَرْضَى الْمُسْلِمِينَ بِالشِّفاءِ وَالرَّاحَةِ، وَعَلَى مَوْتاهُمْ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلَى مَشايِخِنا بِالْوَقارِ وَالسَّكِينَةِ، وَعَلَى الشَّبابِ بِالإِنابَةِ وَالتَّوْبَةِ، وَعَلَى النِّساء بِالْحَياءِ وَالْعِفَّةِ،

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

وَعَلَى الأغْنِياءِ بِالتَّواضُعِ وَالسَّعَةِ، وَعَلَى الْفُقَراءِ بِالصَّبْرِ وَالْقَناعَةِ، وَعَلَى الْغُزاةِ بِالنَّصْرِ وَالْغَلَبَةِ، وَعَلَى الأُسَراءِ بِالْخَلاصِ وَالرَّاحَةِ، وَعَلَى الأُمَراءِ بِالْعَدْلِ وَالشَّفَقَةِ، وَعَلَى الرَّعِيَّةِ بِالإنْصافِ وَحُسْنِ السِّيرَةِ، وَبارِكْ لِلْحُجَّاجِ وَالزُّوَّارِ فِي الزَّادِ وَالنَّفَقَةِ، وَاقْضِ ما أَوْجَبْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».[1]

من أدعية الإمام المهدي عليه السلام للمؤمنين

«إلهي بِحَقِّ مَنْ ناجاكَ، وَبِحقِّ مَنْ دَعاكَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، تَفَضَّلْ عَلَى فُقَراءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالْغَناءِ وَالثَّرْوَةِ، وَعَلَى مَرْضَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالشِّفاءِ وَالصِّحَّةِ، وَعَلَى أحْياءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِاللُّطْفِ وَالْكَرامةِ، وَعَلَى أَمْواتِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلَى غُرَباءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالرَّدِّ إِلَى أَوْطانِهِمْ سَالِمِينَ غَانِمِينَ، بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ».[2]

---

(١) اُنظر مفاتيح الجنان، الباب الثالث في الزِّيارات.

(٢) مهج الدعوات للسيد ابن طاووس: ٣٥٢ .

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

المصادر

ـ القران الكريم.

ـ الغيبة/ النعماني، مكتبة الصدوق، طهران، ١٣٩٧ق.

ـ كشف الغمّة/ الإربلي، مكتبة بني هاشم، ايران، ١٣٨١ق.

ـ الاحتجاج / الطبرسي(أمين الإسلام)، إنتشارات إسوة، ايران.

ـ وفيات الأعيان / ابن خلّكان، دار الفكر، بيروت، ١٤٢١ق.

ـ منتخب الأثر/ الصافي الكلبايكاني، مؤسّسة الوفاء، بيروت.

ـ عيون أخبار الرضا / الشيخ الصدوق، دار العلم للنشر، ١٣٧٨ق.

ـ الصواعق المحرقة / ابن حجر، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧ق.

- بحارالأنوار / العلاّمة المجلسي، مؤسّسة الوفاء، بيروت، ط. الرابعة.
ـ مسند ابن حنبل/ أحمد بن حنبل، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٥م.
ـ دلائل الإمامة/ الطبري (أحمد بن علي)، دار الذخائر للمطبوعات، قم.
ـ الغيبة / الشيخ الطوسي، مؤسّسة المعارف الإسلامية، قم، ط.الأولى.
ـ إعلام الهداية/ الطبرسي(أمين الإسلام) دار الكتب الإسلامية، قم، ط.الثالثة.
ـ أصول الكافي/ الشيخ الكليني، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط.الرابعة.
ـ الإرشاد / الشيخ المفيد، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم، ط.الأولى.
ـ صحيح البخاري / محمد بن إسماعيل البخاري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤م.

پريشت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحهآرايي مرحله بعدي: نمونهخواني نهايي

ـ كمال الدين وتمام النعمة/ الشيخ الصدوق، دار الكتب الإسلامية، ط. الثالثة، قم.
ـ أعلام الهداية(الإمام المهدي)/ مجمع العالمي لأهل البيت، ط. الأولى، قم، ١٤٢٢ق.
ـ منهاج السنّة النبوية/ ابن تيمية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رياض، ١٤٠٦ق.
ـ عون المعبود على سنن أبي داوود/ محمد أشرف، ط.بيت الأفكار الدولية، الأردن ٢٠٠٧م.
ـ منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل/ الشيخ عبّاس القمِّي، الدَّار الإسلامية، بيروت، ١٩٩٤م.
ـ مهج الدعوات ومنهج العبادات / السيّد بن طاووس، أنوار الهدى، ط الخامسة، قم، ١٤٢٩ق.

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي

الفهرس

كلمة الناشر ٥

تقديم ٩

- القبس الأوّل: المهدي الموعود في الشرايع السماوية ١١

المهدي الموعود عجل الله فرجه في روايات أهل السنّة ١٦

- القبس الثاني: ميلاد أمل المستضعفين ٢١

ولادة الإمام عليه السلام بين الإعلان والكتمان ٢٦

- القبس الثّالث: الإمامة المبكّرة للإمام المهدي عليه السلام ٣١
- القبس الرّابع: غيبة الإمام المهدي عليه السلام عن الأنظار ٣٧

أسباب غيبة الإمام المنتظر عليه السلام ٣٨

الغيبة الصغرى للإمام المهدي عليه السلام ٤٠

النوّاب الأربعة للإمام الغائب عليه السلام ٤٣

الغيبة الكبرى للإمام المنتظر عليه السلام ٤٧

ما الفائدة في وجود إمامٍ غائبٍ؟ ٥٠

كيف عمَّر الإمام عليه السلام إلى هذا اليوم؟ ٥٢

- القبس الخامس: مكان الإمام عليه السلام وإمكان رؤيته ٥٧

المقدَّس الأردبيلي يتشرّف بلقاء الإمام عليه السلام ٦٠
■ القبس السَّادس : حضور الإمام عليه السلام في الأماكن المقدّسة ٦٣
■ القبس السَّابع : ما هو الانتظار الحقيقي للظهور؟ ٦٧
تكاليف المؤمنين زمن الغيبة ٦٨
■ القبس الثَّامن : علائم ظهور الإمام المنتظر عليه السلام ٧٣
العلائم المحتومة لظهور المهدي عليه السلام ٧٦
■ القبس التَّاسع : ظهور وقيام الإمام المهدي عليه السلام ٨١
النبي عيسى عليه السلام ، يقتدي بالإمام المهدي عليه السلام ٨٤
■ القبس العاشر : دور الإيرانيين في نهضة المهدي عليه السلام ٨٧
إيران الإسلام تُمهِّد لظهور الحجّة عجل الله فرجه ٩١
■ القبس الحادي عشر : دولة المستضعفين والمحرومين ٩٥
إنجازات الدولة الكريمة و بركاتها ٩٨
■ القبس الثَّاني عشر : شهادة الإمام الثَّاني عشر عليه السلام ١٠٣
■ قبس الختام : في الادعية والزِّيارات للحجَّة عجل الله فرجه ١٠٧
زيارة آل يس ١٠٩
الدّعاء عقيب زيارة آل ياسين: ١١٢
الدَّعاء للحجَّة المنتظر ١١٤
من أدعية الإمام المهدي عليه السلام للمسلمين ١١٦
من أدعية الإمام المهدي عليه السلام للمؤمنين ١١٧
المصادر ١١٩

پرينت: ٣ مورخ: ٨٩.٥.١٩ قطع: جيبي شاخه: ٨٩٠٠٤ شناسه: ٨٨٨٧٨ فعاليت انجام گرفته: اعمال اصلاحات و صفحه‌آرايي مرحله بعدي: نمونه‌خواني نهايي